The Komala Organization and Its Contribution to the Trajectory of the Iranian Kurdish Political Movement, 1969–1989

Lecturer Dr. Aqeel Jabbar Katea
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: Aqeel.jabbar@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This study highlights the significance of the 1979 Islamic Revolution in Iran for the Iranian Kurdish movement, as the revolution provided the Kurds with an opportunity to demand their national rights, particularly given their participation in the overthrow of the Pahlavi regime. Following the fall of the Pahlavi regime, the Kurdish movement entered a new phase of political struggle, marked by the emergence of numerous organizations and political parties. The movement experienced unprecedented growth and diversification, accompanied by a substantial flourishing of civil society.

A significant part of the Kurdish movement's challenge to the newly established government in Iran took the form of collective armed resistance. The establishment of municipal councils in Iranian Kurdistan likewise constituted one of the earliest and most significant challenges to Tehran's authority. In response, the government sought to extend its control over Kurdish cities by force, confronting Kurdish parties and organizations.

At the same time, internal conflicts among rival Kurdish parties had a considerable impact on the course of events in Kurdistan. These conflicts contributed to weakening the Kurdish political forces and adversely affected the pursuit of their national demands, accelerating the decline of their control over Kurdish cities and facilitating the extension of government forces' authority throughout the Kurdish urban areas.

Keywords: Komala Organization, Kurdistan Region, Iran, Kurdistan Democratic Party.

منظمة كومه له وإسهامها في مسار الحركة السياسية الكردية الإيرانية
١٩٦٩ – ١٩٨٩

المدرس الدكتور عقيل جبار كاطع
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail : Aqeel.jabbar@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يسلط البحث الضوء على أهمية الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ للحركة الكردية الإيرانية بسبب أن الثورة وفرت فرصة للكرد للمطالبة بحقوقهم القومية لا سيما وإنهم اشتركوا في إسقاط الحكم البهلوي ، دخلت الحركة الكردية في مرحلة جديدة من النضال بعد سقوط الحكم البهلوي، إذ ظهر العديد من المنظمات والأحزاب السياسية وشهدت الحركة الكردية نمواً وتنوعاً غير مسبوق وازدهر المجتمع المدني بشكل كبير –أيضاً– وتم توجيه جزء كبير من تحدي الحركة الكردية للحكومة المنشأة حديثاً في إيران من خلال المقاومة الجماعية المسلحة، وكذلك شكّل إنشاء مجالس المدن في كردستان إيران التحدي الأول والمهم لسلطة طهران، إذ عملت الحكومة على بسط سيطرتها داخل المدن الكردية بالقوة في مواجهة الأحزاب والمنظمات الكردية، ومن جانب آخر كان للصراعات الداخلية بين الأحزاب الكردية المتنافسة الأثر الكبير على مجرى الأحداث في كردستان، وقد ساهمت تلك الصراعات في إضعافها وبالتالي نيل مطالبها القومية مما عجل في الحد من سيطرتها على مدن كردستان ومد نفوذ القوات الحكومية على جميع المدن الكردية .

الكلمات المفتاحية: منظمة كومه له، إقليم كردستان، إيران، الحزب الديمقراطي الكردستاني

المقدمة:

مع سقوط الحكم البهلوي في إيران عام ١٩٧٩أتيحت الفرصة أمام كردستان إيران للحصول على حكم ذاتي مستقل عن الحكومة المركزية ، فقد بعثت الأحزاب الكردية مبعوثين إلى طهران للإعراب عن تأييدها للنظام الجديد وإبداء رغبتها في التفاوض على وضع إقليم كردستان كإقليم يتمتع بحكم ذاتي، وقد رفض السيد الخميني سماع أي شيء عن الحكم الذاتي وعده بدعة منافية لتعاليم الإسلام، وأدى فشل المفاوضات إلى قيام السلطات بإحكام الطوق على الأقليات وبخاصة الكردية ، وأصبحت إيران ساحة معركة لمجموعات ومنظمات وأحزاب مختلفة ذات مصالح متنافسة ،وقد خلقت هذه الأوضاع فرصة كبيرة لظهور عدد متنوع من الحركات السياسية في جميع المدن الإيرانية للتعبير عن نفسها التي أبدت معارضة شديدة لسياسات النظام البهلوي المستمرة منذ عقود من الإقصاء والحرمان والظلم تجاهها، وقد طالبت هذه المجموعات بدرجة معينة من الاستقلال السياسي والثقافي بعد سقوط النظام الذي أيقظ المظلومين في المنطقة، أما بالنسبة للشعب الكردي الإيراني فقد وفرت الثورة فرصاً كبيرة له بطرق لم نشهدها منذ سقوط جمهورية كردستان عام١٩٤٦ إذ نجحت الحركة الكردية في تعبئة الجماهير والمجتمع الكردي، وتشكلت هذه الحركة بقوة من خلال الظروف الموروثة من الماضي، ولم تطالب الحركة الكردية في إيران بالحكم الذاتي ما بعد الثورة بين عشية وضحاها فالتطور الاجتماعي والسياسي والأحداث التي وقعت في السنوات بين جمهورية كردستان والثورة الإسلامية تركت بصمة واضحة ظهرت لاحقاً في موقف الكرد تجاه حكومة ما بعد الثورة . وتأتي أهمية الدراسة كون الحركة الكردية في إيران لم يسلط عليها الأضواء بشكل كبير ومناسب ، وكذلك فهم المطالب القومية لها .

وجاء اختيار الموضوع للاطلاع على دور الكرد في إيران وإسقاط الحكم البهلوي وموقفهم من الثورة من خلال دراسة الحركات السياسية الكردية في إيران ومنها منظمة كومه له موضوع دراستنا .

إما سبب اختيار المدة الزمنية١٩٦٩–١٩٨٩ عام ١٩٦٩ هو العام الذي تأسست به منظمة كومه له بين الطلبة الماركسيين في جامعة طهران، والعام ١٩٨٩ هو العام الذي أعقب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وتفرغ الحكومة المركزية الإيرانية للقضاء بشكل تام على الحركات المعارضة لها ومنها الحركات الكردية، وبالتالي تقهقرت تلك القوى وضعفت بشكل كبير وأصبحت منزوية داخل الحدود العراقية الأمر الذي حتم عليها الخضوع إلى قرارات الحكومة العراقية التي استغلت تلك الحركات المعارضة في حربها مع إيران، وقد تم الحد من قوتها بشكل كبير وأصبح غالبية قادتها من المهاجرين إلى الدول الأوربية أو البقاء في إقليم كردستان العراق .

منظمة كومه له وإسهامها في مسار الحركة السياسية الكردية الإيرانية١٩٦٩ – ١٩٨٩

المبحث الأول: بدايات تكوين منظمة كومه له ١٩٦٩-١٩٧٩.

تأسست منظمة كومه له في العام ١٩٦٩ من قبل مجموعة من طلبة الجامعات الإيرانية وبخاصة في جامعة طهران وبعض المثقفين الكرد ذوي التوجه الماوي(١)، ومن بعض الشخصيات الكردية البارزة مثل"فؤاد مصطفى سلطاني(٢)، وعبد الله مهتدي"(٣) بهدف خلق الشعور القومي والنضالي بين القرويين لإشعال ثورة داخل كردستان الإيرانية، وهي حركة يسارية سرية كان يطلق عليها "منظمة الكادحين الثورية"وعرفت فيما بعد باسم **كومه له**(٤)وهي كلمة كردية تعني أمة أو تجمع الناس أو مجموعة، وهي منظمة ماركسية متأثرة بالماركسية الصينية "الماوية"، وكانت في البداية لم يكن لها تنظيمات شاملة وموحدة على صعيد كردستان إيران بل كانت تتكون من جمعيات صغيرة تحمل عناوين مختلفة في مدن كردستان ونذكر منها:"جمعية الدفاع عن حقوق الشعب الكردي" في أورمية و"جمعية الكادحين في كردستان إيران" في مهاباد و"جمعية الدفاع عن الحرية والثورة" في مدينة سنندج و"جمعية النضال من أجل الحرية وحقوق الشعب الكردي" في مدينة بوكان و"جمعية الفلاحين" في مدينة مريوان ، وجميعها كانت تعمل بشكل سري بين الطلبة وبعض المثقفين في كردستان ، وكان من بعض نشاطاتهم هو إصدار نشرات تخص الفلاحين والعمال لتوعيتهم والمطالبة بحقوقهم القومية، وكان أعضاؤها يتعرضون للاعتقال والملاحقة من قبل الحكومة البهلوية(٥) .

رأى عدد من طلبة جامعة طهران المنتمين إلى التيار الماوي قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران أن الفلاحين في عموم البلاد ولا سيما في المناطق الكردية ينبغي أن يخضعوا لعملية تنظيم سياسي واجتماعي ممنهج في إطار المركزية فبداء تحركهم من المناطق الكردية الإيرانية بصورة سرية قبل الثورة، ولكن بعدها، زادت شعبيتهم في المناطق الكردية، واعتقدوا أن الثورة الإيرانية كانت ثورة رأسمالية وأن الثورة الحقيقية هي ثورة الفلاحين، بحسب زعمهم بدأت منظمة كومه له نشاطها العلني في العام ١٩٧٨م تحت اسم المنظمة الثورية الكردية ، علماً أنها كانت ناشطة قبل عشرة أعوام من التاريخ أعلاه بصورة محدودة ، وأشارت المنظمة في صحيفتها التي سميت "التمرد"بعددها الأول الذي نشر في تشرين الأول عام ١٩٧٩م حول تاريخ تأسيسها ذكرت ان تاريخ تأسيسها كان قبل عشر سنوات من قبل عدد من الرفاق(٦) .

بنى قادة منظمة كومه له رؤيتهم وتصوراتهم على أفكار مستمدة من التجارب الثورية الأوربية ورأوا أن الوقت قد حان لتحقيق المطالب القومية للشعب الكردي، وادعوا أن إقليم كردستان تحركه موجات الثورة لدرجة أن أركان النظام سوف تنهار وأن القوات المسلحة الإيرانية على وشك الانقلاب وسيركنون إلى جانبنا ،ولكنهم فشلوا في ذلك تماماً ، فقد عدّوا أن الجيش العدو الأول لهم، وكان الكرد يعقدون

أمالهم في تحقيق أهدافهم القومية، لذا فان تعاملهم مع الحكومة الجديدة بحسب رؤيتهم لا يمكن أن يكون حكماً صالحاً أو ديمقراطياً ما لم يكون قد وضعوا حلولاً سليمة لقضية الأقليات القومية في البلاد[٧] .

اجتاحت إيران موجه من الاحتجاجات الشعبية خلال الأعوام(١٩٧٧م – ١٩٧٨م) ، إذ أدت في نهايتها إلى إسقاط الحكم البهلوي(١٩٢٥م– ١٩٧٩م) في البلاد، ولم تكن المدن الإيرانية وحدها وراء هذه الاحتجاجات بل شهدت المناطق الكردية مشاركة فعالة أيضاً[٨]، وذلك بسبب الواقع المرير الذي عاشته القوميات الإيرانية وعدم اعتراف الحكومات المتعاقبة بمطالبها وحقوقها القومية الأمر الذي أجبرها على العمل بأسلوب التحرك سياسياً وعسكرياً لمواجهة التحديات مع الحكومة الجديدة ، حتى أضحت حركات التحرر القومي الإيرانية لها تأثرها الواضح في الساحة السياسية في إيران بشكل أكثر عندما أعلنت تلك القوميات عن أهدافها ومنهجها النضالي في صيغة أحزاب وحركات سياسية[٩].

ففي كردستان إيران بدأت الاحتجاجات في وقت مبكر من العام١٩٧٧ فقد شهدت المدن الكردية تظاهرات وهجمات ضد ملاك الأراضي الموالين للنظام البهلوي، شغل الكرد الفراغ الناجم من سقوط النظام البهلوي في مناطقهم بسرعة إذ شكّلت اللجان الثورية لتنظيم شؤونهم المحلية وأعلنت عن قيام المليشيات الشعبية التي حصلت على الأسلحة من الثكنات العسكرية التابعة للجيش البهلوي في كردستان، وأخذت لنفسها اسم البيشمركه المحبب لدى الشعب الكردي[١٠].

شكل الطلبة الكرد جوهر منظمة كومه له ،التي اعتقدت أن محرك التحول في المجتمع الإيراني كان يتمحور حول تناقض الطبقات العاملة الصناعية والفلاحية مع الطبقة الرأسمالية، لاسيما أن الماركسية الماوية تؤكد على ثورة الفلاحين، لذلك أعلنت منظمة كومه له عن تشكّلها ورفعت شعار"الدفاع عن الفلاحين"، وتحت عنوان المطالبة بالحقوق القومية ومنها الحكم الذاتي في كردستان، فبدأت الكفاح المسلح ضد الحكومة الإيرانية المؤقتة ما بعد الثورة مباشرةَ ، ونفذت منظمة كومه له عدداً من الهجمات على قواعد الجيش الإيراني المتواجدة في كردستان إيران واستخدمت السلاح الذي تم الحصول عليه من المعسكرات التي هاجموها في كردستان في العام١٩٧٩[١١].

طالبت منظمة كومه له إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني[١٢]، باستقلال كردستان الإيرانية ، وسعت إلى السيطرة عليها عسكرياً، وأكدت في منهاجها الذي تألف من ثماني مواد إلى الاعتراف بشكل كامل ورسمي بالحكم الذاتي في الدستور الإيراني الجديد، وأعلنت أيضاً فضلاً عن محافظة كردستان، عدّ ان ثلاث محافظات كردية هي أذربيجان الغربية، وإيلام وكرمانشاه جزءاً لا يتجزأ من هذا النظام الجديد في الحكم الذاتي الكردستاني الإيراني[١٣].

شهد إقليم كردستان إيران كغيره من المدن الإيرانية الثائرة إحداثاً وتطورات سريعة أواخر شهر كانون الثاني من العام ١٩٧٩ فقد انهارت السلطة الحاكمة وانتقلت إلى يد المجالس المحلية والمنظمات التي تشكلت فور سقوط حكم الشاه ، وكانت الأحداث اليومية في كردستان الإيرانية متزامنة مع تطورات

سقوط الحكم في العاصمة طهران متسارعة إذ إن لجنة زاكروس[١٤] لم تكن باستطاعتها التحكم بسير الأحداث وقال السيد عبد الله حسن زادة[١٥]الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ١٩٩٤-١٩٩٨ "في الواقع انهار النظام الشاه على رؤوسنا"[١٦]، وهذا إثبات واضح على إن الحزب الديمقراطي الإيراني على الرغم من تاريخه وقياداته المتمرسة آنذاك لم يكن الجهة الوحيدة القادرة على التحكم بمجريات الأحداث في كردستان بل كانت هناك جهات أخرى يسارية وشخصيات دينية مرموقة ظهرت في كردستان إلا أن تلك الأحداث قد ساعدت الكرد ذوي النزعة التحررية بالإعلان عن مطالبهم القومية بشكل واضح وصريح، وأثرت على غالبية مناطق كردستان تأثيراً ايجابياً وجعلت من المدن الكردية جميعها مركزاً لتلك الحركات[١٧].

يعد اندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية عام١٩٧٩ التي كانت نقطة تحول كبيرة في تاريخ منظمة كومه له إذ تشكّلت هذه المنظمة باندماج ثلاث مجموعات صغيرة، وهي[١٨] :

١. الجماعة الثورية لعمال كردستان إيران التي أسسها سليمان معيني عام١٩٦٩، إلى جانب أعضاء آخرين من عائلات إقطاعية في مدينة بوكان.

٢. جماعة شيرين بهاري وهو ابن إمام جمعة مدينة مريوان وفؤاد مصطفى سلطاني .

٣.جماعة اتحاد المزارعين، الذي أسسه محمد حسين كريمي، في مدينة سقز.

نجح مسلحو كومه له من السيطرة على المواقع الحكومية في مدينة سنندج والتي تعد أهم مدن كردستان إيران، وفي الثاني عشر من شباط من العام ١٩٧٩ أسسوا مجلس ما يسمى بـ"الثوري المؤقت"إذ عد هذا الفعل تصرفاً استفزازياً جديداً للحكومة الإيرانية في طهران وباقي مناطق كردستان إيران ، وكان من بين الإعمال التي قام بها أعضاء المجلس الثوري هو تعبئة الجماهير للمطالبة بالحكم الذاتي وباقي الحقوق القومية مثل اللغة والأمن والوظائف ومنها أن يكون للكرد مناصب في الجيش والشرطة وغيرها إذ قاموا بتزويد الأهالي بالمواد الغذائية والوقود والطحين بشكل يومي بخاصة التي حصلوا عليها من مخازن الحكومة السابقة ، وكذلك دعم جميع النشاطات الكردية الاجتماعية في مناطق كردستان[١٩].

في شهر آذار من العام ١٩٧٩ وفي مدينة سنندج أيضاً استغل قادة الثكنات العسكرية التابعين للنظام البهلوي اعتداء عناصر البيشمركة على قواعدهم ومحاولتهم الاستيلاء على أسلحتهم كحجة لهجومهم على المواطنين في تلك المدينة، وبعد أيام من القتال أسفر الحادث عن سقوط نحو أربعمئة وخمسين ضحية بين قتيل ومصاب من المواطنين، ونتيجة لذلك عرفت هذه المدينة باسم(نوروز الدموي) إذ توافقت تلك الأحداث مع أعياد نوروز للشعب الكردي كدليل على معاداة الثورة في إيران، وقد صرح قادة منظمة كومله بعد استيلائهم على المعسكرات التابعة للجيش الإيراني في مدينة سنندج أنه طالما أن الحزب الديمقراطي الكردي نزع سلاح معسكرات مهاباد فيجب السيطرة على معسكرات مدينة سنندج لتوازن القوى بيننا وبين قوات الحكومة الإيرانية[٢٠]، بدأ أنصار كومه له باضطرابات في مدن كردستان

مثل:"مريوان ونغده وبوكان وباوه وسقز".وصاحبها أعمال العنف مما اضطرت الحكومة إلي القيام بردة فعل سريعة تمثلت بالهجوم الواسع للجيش والقوات الأمنية والحرس الثوري على تلك المدن وإنهاء حالة الاضطرابات المسلحة ، وكان القيام بتلك الإعمال من قبل المجلس الثوري سببا في تصعيد حالة العداء بين الكرد والحكومة في المرحلة الأولى من الثورة [٢١] .

رأت منظمة كومه له بأن كل المسائل المتعلقة بالتشريع والأنظمة والقوات العسكرية والوظائف المدنية والثقافية في كردستان يجب أن تكون بعيدة تماماً عن نفوذ وتحكم السلطة الإيرانية المركزية وأن المجلس الثوري الذي شكلته كومه له يعد اللبنة الأساس لتجربة المجالس وينبغي أن يكون تحت قيادة الشيوعيين وأن جميع الأسلحة مقبولة فقط في ظل هذه القيادة وهذا ما ترفضه الحكومة الإيرانية بطبيعة الحال[٢٢] .

من جهتها سعت الحكومة المركزية على بث الدعايات ضد قيادات الحركة الكردية الإيرانية وتشويه صورتها من قبل حكومة شاهبور بختيار[٢٣] التي وجهت إليها التهم الإخلال بالأمن ، وكذلك من قبل حكومة محمد مهدي بازركان[٢٤] والتي شكّلت في الخامس من شهر شباط ١٩٧٩بتكليف مباشر من السيد الخميني[٢٥].

كانت الأوضاع في إيران تسير نحو المزيد من الصعوبات والتعقيد، لأن الشعب الكردي في إيران طالب السيد الخميني بحقوقه القومية، وكانت هناك ثلاث جهات رئيسة وغيرها من القوى الإيرانية الأخرى تسيطر على الموقف في كردستان إيران، وهي الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذي يسيطر على مناطق موكريان ومحيطها، ومنظمة كومه له في سنندج وبعض المناطق الأخرى تحت سيطرة الشيخ عز الدين الحسيني[٢٦] ، ويجمع الكل على تفوض الشيخ الحسيني ليكون ممثلهم والناطق الرسمي بأسمهم فعدوه أباَ روحياً وقد أيدته كومله نكاية بالحزب الديمقراطي الكردي الإيراني[٢٧] .

حاولت تنظيمات كومه له وتنظيم فدائي خلق إيران تشجيع وحث مؤيديهم وأنصارهم والأهالي للسيطرة على بقية الثكنات العسكرية ومقرات الأجهزة الأمنية في سنندج وذلك خلال أعياد نوروز،غير إن التنافس بين القوى السياسية الكردية في المدينة ولا سيما بين التيار الديني الذي هو تحت قيادة أحمد مفتي زادة[٢٨] والتيار اليساري الذي ترأسته منظمة كومه له ومشاحناتهما وكذلك الدور الذي مارسته "لجنة الإمام"[٢٩] ، والتي افتتاح مقر لها في بداية شهر آذار من عام ١٩٧٩بأمر من السيد الخميني قد حوّلت الاحتفال بعيد نوروز إلى مأساة بسبب أحداث العنف في إقليم كردستان ، لم يكن للحزب الديمقراطي نفوذ كبير في مدينة سنندج إذ لم يكن له دور واضح في الأحداث التي وقعت هناك بل على العكس من ذلك قدم الحزب الديمقراطي من خلال قادته بعض النصائح لمنظمة كومه له بتوخي الحذر وعدم مهاجمة المعسكرات في المدينة غير إن قادة منظمة كومه له أصروا على مهاجمة تلك المعسكرات والسيطرة عليها ، ليثبتوا للحزب الديمقراطي أنهم قادرون على منافستهم في تلك المعركة ، وقد تمكن أعضاء كومه

له من السيطرة على مراكز الدرك وعلى جميع محطات الإذاعة والتلفزيون وعلى مكاتب القران التابع إلى أحمد مفتي زادة الذي كان مؤيداً للحكومة الإيرانية الجديدة ومقر لجنة الإمام ، لكنهم فشلوا في الاستيلاء على المعسكرات التي قصفت المهاجمين وأحياء المدينة بالطائرات ومدافع ثقيلة وقد أسفر ذلك الهجوم عن مقتل عدد كبير من الأهالي وجرح أعداد أخرى(٣٠) .

وبعد مدة وجيزة قررت السلطات الإيرانية إجراء استفتاء ليقرر الإيرانيون نوع النظام السياسي الحاكم في إيران وحدد يوم الثلاثين من شهر آذار من العام ١٩٧٩ موعدا لإجرائه(٣١)، وكان على الشعب أن يختار إما "جمهورية إسلامية" أو "نظام ملكي" وعلى المواطن أن يدلي برأيه بنعم أو **لا** فكان من غير المنطقي أن يختار الشعب الإيراني النظام الملكي الذي أذاقه الويل والحرمان ، وفي مدينة سنندج شارك الشيخ أحمد مفتي زاده ومناصروه وإتباعه من مكاتب القران في كردستان في عملية الاستفتاء وقد أوضح بدوره أن المشاركة في الاستفتاء هو واجب ديني مقدس وأن السلطات الإيرانية ستمنح الكرد حقوقهم وسيجدون ذلك في الدستور الجديد فجاءت نتيجة ذلك الاستفتاء أن نسبة سبعة وتسعين في المائة أدلى بصوته لصالح قيام الجمهورية الإسلامية(٣٢).

ويمكن القول : أن التطرف الفكري لأنصار وقادة منظمة كومه له في التعامل مع الجهات السياسية تسبب في تأزم الوضع في كردستان إيران ، فقد أعلن قادة المنظمة عن قرارهم مقاطعة الاستفتاء ، إذ كان لهذا الاستفتاء سبباً في حصول شرخ كبير بين الكرد وهذا ما كان تتمناه الحكومة الإيرانية، فالخلافات الداخلية بين الكرد أنفسهم، والاختلافات الإيديولوجية بخصوص ملكية الأرض أثارت الصراعات العشائرية التي أتاحت فرصة جيدة للحكومة الإيرانية كي تستغل الانقسامات لإضعاف الأوضاع الداخلية في كردستان .

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية قد دعمت رؤساء عشيرة "منطور" الكردية بالأسلحة في مدينة أورمية " الرضائية " وعدوا منطقتهم منطقة ممنوعة على قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني أبان تلك الأحداث ، وحاول قادة الحزب من جانبهم إيجاد حلول سلمية لهذه المسالة ، إلّا أن عناد زعماء العشيرة المذكورة في موقفهم تسبب في وقوع صراعات مسلحة استطاعت قوات الحزب من تطهير منطقة منطوريان وإنهاء هذه المشكلة، كما إن عشيرة "زراري"الساكنة بالقرب من مدينة "شنو" حذت حذو عشيرة المنطوريين وأخذت الأسلحة من الأجهزة الأمنية بالمدينة، غير أن الحزب الديمقراطي استطاع أن يعالج المسالة مع زعماء العشيرة من دون أن يحدث صراع بين الطرفين ، غير أن السلطات الأمنية في مدينة أذربيجان الغربية تثير المشكلات بين الحين والآخر بوجه الكرد والحزب الديمقراطي الكردي وتتبع سياسة الفرقة وأثارت الصراعات في سبيل إضعاف الأوضاع الداخلية بين الشعب الكردي الإيراني أنفسهم(٣٣) .

تركت حالة التنافس والانقسام انطباعاَت سلبية على العلاقة بين الحزب الديمقراطي ومنظمة كومه له خلال شهر آذار من العام ١٩٧٩ وحالت من دون إنشاء جبهة موحده قادرة على الدفاع عن حقوق

الكرد لاسيما وأن مخططات السلطة الحاكمة التي كانت تعد العدة بغية استرداد بعض المناطق التي سيطرت عليها القوات الكردية في كردستان إيران [٣٤].

حاولت بعض القوات من الحرس الثوري اغتنام فرصة الصدامات بين الكرد التي وقعت في الرابع عشر من شهر تموز من العام ١٩٧٩ بمدينة مريوان بين أنصار الشيخ احمد مفتي زاده الذين كانوا يريدون فتح مقر جديد للحرس الثوري في المدينة وبين المناوئين لذلك من مسلحي كومه له فسعت تلك الوحدات الإفادة من هذه الصدامات فحاولت الدخول إلى مدينة مريوان والسيطرة عليها ، وقد تعاملت الحكومة ومنهم وزير الدفاع مصطفى جمران[٣٥] مع المسألة الكردية من زاوية عسكرية بشكل خاص ، ودعا إلى إنهاء الأمور بالقوة العسكرية وتحقيق الضمان لسيطرة السلطة على مناطق إقليم كردستان شمال إيران[٣٦] .

وهنا برر جمران بقوله "الواقع هو إن نقل قطعات عسكرية ضخمة إلى مدينة مريوان لتعزيز الجيش هناك وتحقيق النظام من قبل تلك القوات العسكرية"، وكان أسلوبه هذا عرضة لانتقادات كثيرة من قبل بعض أعضاء الحكومة إذ بيَن مهدي بهادوريان ممثل الخميني في التحقيق في قضية الشعب الكردي في تقريره على إن جميع الأدلة كانت تأكد على أن الإقطاعيين والمالك في إقليم كردستان كانوا من ضمن المؤامرة التي يقودها وزير الدفاع وبعض الضباط في الجيش الإيراني بهدف قمع الكرد في كردستان ، وهنا برز دور اتحاد فلاحي مدينة مريوان التابع إلى منظمة كومه له الذي تم تأسيسه في الثامن والعشرين من شهر تموز من العام ١٩٧٩ في حشد الفلاحين ضد ملاكي الأراضي في مريوان[٣٧]

وخلال الاجتماع الذي جرى في شهر آب من العام نفسه بين السلطة الإيرانية وبحضور وزير الدفاع وأعضاء من منظمة كومه له هدد مصطفى جمران أهالي مدينة مريوان بإنزال أشد العقوبات إذ لم يتخلوا عن مسألة المطالبة بالحكم الذاتي وقال: "نحن هنا من أجل القتال لا من اجل الاحتفال"ورد عليه فواد مصطفى سلطاني ممثل كومله بالقول: "إذا أردت مهاجمة المدينة فسوف نغادرها ، فتعال واحتل المدينة فارغة"[٣٨].

مارست تلك القوات التي انضمت إلى منظمة كومه له دوراً مهماً في التصدي إلى الإقطاعيين وكذلك بتعبئة الفلاحين بأساليب تعبئة متطورة في حمل السلاح والتدريب الجيد ، وأكدت على التحضير للدفاع عن الإقليم من هجمات السلطات الإيرانية ، وبعد هذه التحضيرات اجتمع أعضاء منظمة كومه له في الخامس عشر من شهر آب١٩٧٩ في مدينة بوكان وأعلنوا بيان بعنوان "الشعب الكردي يواجه الاختبار" وقد أراد مصطفى سلطان في هذا البيان إن يرسل تحذيراً إلى الشعب الكردي من خطط السلطات في إقليم كردستان ،وقد بداء سكان المدينة بالنزوح احتجاجاً على التصريحات التي أدلى بها وزير الدفاع والتي أكد فيها عزمه على مهاجمتها في اقرب وقت ، إذ يعد نزوح المدينة الجماعي نقطة تحول للتطورات السياسية خلال تلك المدة إي ما بعد انتصار الثورة الإسلامية ، وكان ذلك النزوح في

الوقت نفسه احتجاجاً جماعياً سلمياً، وكان الهدف منه تجنب السكان ويلات جديدة محتملة ، إذ انتقل السكان إلى المناطق المجاورة للمدينة، حتى أصبحت المدينة خالية من السكان ، وقد أيدت جميع مدن كردستان أهالي مدينة مريوان وذلك بدعمهم الكبير بالمواد الغذائية والوقود وكذلك من خلال خروجهم بتظاهرات مؤيدة لهم(٣٩).

وبيَن النزوح الجماعي الذي نظمته كومه له إلى الوحدة بين أبناء الشعب الكردي، إي إن المجتمع هناك طور من قدراته في تعبئة السكان والتعبير من خلال الإعمال الجماعية والتحركات المشتركة الهادفة إلى انتزاع حقوقهم ، وغطت بعض وسائل الإعلام المحلية والعالمية ذلك النزوح الجماعي ، ومنها صحيفة طهران التي نشرت تحقيق موسع خاص عن تلك الهجرة وكيفية الحياة في مخيمات النزوح، وكشفت أنه خلال تلك المدة أصبحت المسيرات التضامنية والتأييد الشعبي في جميع إنحاء كردستان تقليداً ووسيلة للضغط السياسي والاجتماعي ،وعبر الشعب عن تضامن بعضه مع بعضه ومع زعماء الحركة الكردية(٤٠).

ومن ناحية أخرى أدان إعمال السلطات في كردستان عبر وسائل التعبئة الجماهيرية ، إذ أصبح تلك الهجرة مصدراً لإلهام جميع المناطق في كردستان، وقد صرح فؤاد سلطاني في كلمة له في موقع النزوح وقال :"النزوح وحد الشعب" وأكد على إن مدينة مريوان أضحت معقل لتحرير جميع مدن كردستان(٤١).

اضطرت الحكومة وعلى لسان وزير الدفاع مصطفى جمران بإصدار جملة من الوعود التي أعقبت تلك الهجرة والنزوح بإزالة جميع الثكنات العسكرية من المدينة وتسليم أمر مدينة مريوان إلى القوات المحلية ،وحملت الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني مسؤولية ما حدث على الرغم من أن الحزب لم يكن مسؤولاً(٤٢).

واجه الجيش الإيراني وقوات الشرطة المنتشرة في مدن وقرى كردستان ظروفا صعبة بسبب الرفض الجماهيري لمكوثها داخل المدن، فقد خرجت تظاهرات معارضة للنظام في مهاباد وغيرها من المدن الكردية ، كما إن قوات الحزب الديمقراطي ومنظمة كومه له أخذوا المبادرة مرة ثانية ولا سيما بعد أن حصلت قيادة الفصيلين المعونة العسكرية والمالية من قبل الحكومة العراقية في بداية الثورة الإيرانية ، وكانت هذه المعونة على شكل أسلحة خفيفة ومتوسطة إذ مكنت البيشمركة من التحرك والانتشار في مدن كردستان وتوجيه الضربات الموجعة لقوات الجيش والشرطة من خلال حرب العصابات التي اتبعتها قيادة الحركة الكردية في كردستان(٤٣) .

ووضحت البيانات التي ذكرتها صحيفة "التمرد" بشأن المطالبة بالحكم الذاتي وأهداف الحركة الكردية والتي أرسلت عبر بعض الوسطاء الكرد إلى الحكومة الإيرانية المؤقتة في طهران ونصت على(٤٤):

أ: تكون جميع الشؤون التشريعية والقضائية والإدارية والثقافية في كردستان تحت مسؤولية حكومة الحكم الذاتي في كردستان الإيرانية.

ب: تتولى الحكومة الكردية المستقلة جميع الشؤون الداخلية لكردستان .

ج: تكون المجالس التشريعية من وجهة نظر كومه له هي المشرع والمنفذ للقانون في آن واحد.

د: يتم تنحية قوات الجيش والحرس الثوري والقوات المسلحة الأخرى وتتولي قوات البيشمركة حفظ أمن كردستان.

هـ : يتم إلغاء تعيين السلطات من قبل الحكومة المركزية.

في الواقع كانت منظمة كومه له تهدف إلى إقالة ونزع سلطة الحكومة الإيرانية من كردستان وفصلها عن إيران والقيام بإنشاء نظام اشتراكي ، إذ كان الهدف من وراء ذلك هو إنشاء حكومة ماركسية في إيران عن طريق ثورة مسلحة للفلاحين(٤٥).

كانت منظمة كومه له تأمل الانطلاق أولاً من ثورة للفلاحين داخل كردستان ومن ثم توسيع الثورة في جميع أنحاء إيران ، وكان الشعار الذي ترفعه كومه له هو المطالبة بالحكم الذاتي لكردستان إبان الثورة وهو المطلب الذي تسبب بمشاكل كبيرة لهم فيما بعد ، وقد صرح قادة منظمة كومه له بأن استقلاليتها لا يمكن تحقيقها بوجود نظام مثل نظام الجمهورية الإسلامية(٤٦).

أكدت منظمة كومه له على ان تلك التوقعات من غير الممكن تحققها من دون حكومة تقودها الطبقات العاملة وكذلك اعتقدت كومه له انه يجب إيجاد نظام شيوعي الذي سيكون امراً منطقياً ، لذلك أن إنشاء نظام إسلامي كان عائقاً أمام تحقيق مطالب الشعب الكردي ويجب بأي طريقة الخلاص من هذا النظام لأن تحقق الحكم الذاتي لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل الحكومة البروليتارية(٤٧)التي بدورها ستنهي النظام الإسلامي(٤٨) .

ويمكن وصف الأوضاع في كردستان خلال الستة الأشهر الأولى من الثورة أنها بحالة من عدم الاستقرار والترقب لاسيما مع وجود الرفض الشعبي لانتشار القوات المسلحة الإيرانية التي ارتكبت العديد من الانتهاكات بين الأهالي فضلا عن الصراعات بين قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني وأعضاء منظمة كومه له ضد قوات الجيش والحرس وأدت إلى تراجع قواتهم واستعادة السيطرة على كردستان من ثم جولات من المحادثات حول وقف إطلاق النار(٤٩)

دخلت الوفود الكردية بقيادة عز الدين الحسيني بوساطة السيد جلال الطالباني(٥٠) الذي أدى دوراً مهماً في إقناع الطرفين بضرورة الجلوس للحوار والتفاهم ، فقد بعث الطالباني برسائل عديدة إلى الخميني وحسين منتظري معاون الخميني وداريوش فروهر(٥١)طلب فيها وقف الحرب الدائرة والدخول في المفاوضات وأكد فيها عن استعداده للوساطة بينهم(٥٢) .

فضلاً عن وجود كومه له هناك الحزب الديمقراطي الإيراني، واغتنمت كومله غياب الحزب عن المنطقة الكردية فتمكنت من الحصول على تأييد واسع من شرائح المجتمع الكردي لها ولاسيما في مدينة

سنندج الأمر الذي اغضب كوادر وأنصار الحزب الديمقراطي الذين كانوا يعتقدون ان حزبهم هو الحزب الوحيد كردستان الإيرانية[٥٣] .

المبحث الثاني- الصراعات الداخلية بين الأحزاب الكردية في إيران ١٩٧٩- ١٩٨٩:

كان للتنظيمين وجهات نظر ونهجان مختلفان بشكل أساس في كيفية التفاوض مع الحكومة الإيرانية، فكانت رؤية الحزب الديمقراطي هو عدم القيام بأي إعمال استفزازية من إي طرف ضد السلطات والجيش الإيراني، في حين كانت منظمة كومه له متأكدة بعدم وجود إي نية حسنة من قبل السلطات الإيرانية، وهنا أبلغت منظمة كومه له الحزب الديمقراطي بأنه من غير المعقول التعامل مع السلطات الإيرانية بشكل مرن[٥٤] .

شهد الحزب الديمقراطي الإيراني منذ نشأته العديد من الانقسامات التي أدت إلى إلحاق خسائر كبيرة به وبالحركة الكردية عموماً، وبرزت بعد الثورة بمدة قصيرة خلافات جوهرية بينه وبين منظمة كومه له الفصيلين المتنافسين، على خلفية تقسيم مناطق النفوذ في إقليم كردستان الإيراني وهي عقدة الخلافات بينهما[٥٥].

فقد تمركزت هيمنة الحزب على مدينة مهاباد ومدن كردية أخرى شمالاً ضمن محافظة أذربيجان الغربية، كما انحصرت هيمنة كومه له في المدن الجنوبية ضمن محافظة كردستان[٥٦].

في حين نجد أن شرائح واسعة من المجتمع الكردي قد التفت حول منظمة كومه له، مع وجود غياب واضح للحزب الديمقراطي الكردستاني عن الساحة السياسية الكردية لسنوات متعددة مما تسبب بحدوث خلل كبير في تعبئة الجماهير الكردية التي كانت تحتاجها بشكل أساس، وقد ازدادت حدة الصراع الفكري بين الطرفين وكان فصيل كومه له يعد نفسه حزباً يسارياً ممثلاً لطبقات الفلاحين والعمال في كردستان ، بينما الحزب الديمقراطي الإيراني يعد نفسه حزباً قومياً يطالب الحقوق القومية للكرد[٥٧] .

أقامت منظمة كومه له في بداية ظهورها العلني دورات تثقيفية لأنصارها ومن ضمنها دروس خاصة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني حتى يطلعوا على سلبيات الحزب، وقد اشتد النزاع بينهما على السلطة في المناطق الكردية، وظهر الخلاف واضحاً حول من يمثل الحركة الكردية إمام السلطات الإيرانية، وكانت منظمة كومه له أقرب لتمثيل الطبقة الفقيرة للشعب الكردي، في حين كان الحزب أولى مسألة التحرر القومي أولوية مهمة إذ رأى أنه أقوى من غيرها لقيادة الحركة الكردية الإيرانية لذلك أشترط على منظمة كومه له أن تعترف بزعامتها للثورة الكردية إذ أرادت أن تكون عضواً مفاوضاً مع الوفد الكردي الذي تقرر أن يتفاوض مع السلطات في شهر شباط عام ١٩٧٩[٥٨] .

وقد جاء في بيان صادر عن منظمة كومه له في الثامن والعشرين من أيلول عام ١٩٧٩ "إن الجيش عدو استراتيجي لنا وإلى الوقت الذي ستنهار فيه الحكومة بما فيها الجيش لا يمكن إن نتحدث عن النصر"(٥٩).

وقد وجهت منظمة كومه له انتقادات شديدة إلى الحزب الديمقراطي حين وافق إيصال الإمدادات إلى إحدى معسكرات الجيش الإيراني في مدينة سردشت بينما كانت هذه الثكنة تقصف المدن الكردية بشكل مستمر في شهر تشرين الأول من العام ١٩٧٩، مع الموافقة على إطلاق سراح بعض القوات الكردية لأسرى الجيش الإيراني وكذلك الموافقة على إعطاء الطائرات العسكرية التي كانت تسيطر عليها قوات البيشمركة التابعة للحزب لقوات الجيش الإيراني(٦٠) .

من ناحيته أدان الحزب الديمقراطي الإيراني منظمة كومه له وذلك لعدم امتثالها لقرار وقف إطلاق النار بين عناصر الحركة الكردية والحكومة المؤقتة في العام ١٩٧٩والعمل بشكل استفزازي وقتل بعض الجنود التابعين للجيش الإيراني مما عقد الموقف بينهما(٦١)،

تفاقمت الخلافات بين الفصائل الكردية الإيرانية وذلك خلال المفاوضات التي جرت بينهم وبين الوفد الحكومي الإيراني في العام ١٩٨٠ إذ أعلنت منظمة كومه له رفضها مقترحات الحزب وانتقدته لقبوله أولا أحادية الحوار مع الحكومة وثانياً عدم الرجوع لها ومشاورتها في مطالب الشعب الكردي التي قدمت إلى الوفد المفاوض، ولكن كل تلك الأمور لم يكن لها مبرر صريح يعدّ أن السلطات الإيرانية كانت رافضة الجلوس على طاولة المفاوضات مع منظمة كومه له بشكل قاطع وكذلك باقي الفصائل الأخرى ، وفي الوقت نفسه كانت كومه له رافضة أصلاً الجلوس والحوار مع السلطات الإيرانية وكانت من خلال ذلك تريد فضح وتشويه سمعة الحزب الكردي الإيراني بين عموم الشعب الكردي(٦٢) .

دعت كومه له أيضاً فصائل أخرى تملك ذات الأهداف وهو تفكيك السلطة في إيران ومنها منظمة مجاهدي خلق و فدائي خلق الكردية، لكن هذا الأسلوب في التفكير قد تعرض إلى انتقد من حلفائهم ، واعتقدت كومه له أنها ستبدأ ثورتها من داخل كردستان ويمكن أن تسيطر على كل البلاد"(٦٣) .

وتبيّن هذه الصراعات مدى التوترات الحاصلة بينهم وبالتالي التأثيرات السلبية على الحركة الكردية بعامة الأمر الذي أعطى الفرصة للسلطات في إيران للقضاء عليها وضياع الفرصة أمام الكرد للحصول على حقوقهم القومية(٦٤).

نلحظ من خلال ما تقدم تفكك العلاقة بين القوى الكردية وعدم قدرتهم على ولادة جبهة قوية وموحدة تعمل لصالح الشعب الكردي الأمر الذي تسبب في إضعاف الموقف الكردي بشكل واضح.

استطاع الجيش الإيراني من انتهاز الفرصة، إذ سيطرت قواته على المدن التي كانت منظمة كومه له تسيطر عليها مثل نوسوه ، وباوه ، وكامياران ، وتحت ذريعة العمل على استتباب الأمن والنظام إثناء تلك المواجهات(٦٥) .

وفي بداية الثمانينيات خضعت منظمة كومه له–أيضاً– لتحولات أيديولوجية داخلية حددت مصيرها في السنوات التالية، وعلى الرغم من التزامها الأولي بالمبادئ الماوية إلا أنه خلال مؤتمرها الأول عام ١٩٧٩ "بعد الثورة" خلص أعضاء كومه له إلى أن الصيغ الماوية لم تكن مناسبة ميكانيكياً لظروف كردستان الإيرانية لذلك تمت مراجعة بعض الأفكار الأولية [٦٦].

كان النزاع بين منظمة كومه له والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني له جذوره في الخلافات العقائدية، التي أعلنت عنها كومه له بشكل صريح ،إذ خلص مؤتمرها الثاني والذي انعقد في شهر نيسان من العام ١٩٨١أن المسألة القومية الكردية هي مسألة قومية برجوازية، وكانت تعتقد أنها قضية رأسمالية وينبغي للبروليتاريا أن يكون لها دور كبير فيها، ومع هذا انتقد هذا الإعلان من بعض حلفاء كومه له، ومنهم "اتحاد الثوار" الذي أعلن بشكل واضح بقوله "أنتم قيادة كومه له لا يمكن أن تهملوا القضية الوطنية في كردستان"[٦٧]،وجماعة يسارية أخرى تدعي"الوحدة الشيوعية" إذ ألقت باللوم على كومه له في رؤيتها للمسألة الكردية مشيراً إلى ان إحد الأسباب الرئيسة من دعم الشعب الكردي لكومه له هو وجود اضطهاد قومي في كردستان، لكن منظمة كومه له لم تعر أهمية للقضية الوطنية ، وقد ظهرت مجموعات قوية قادها أفراد مثل "منصور حكمت"[٦٨] (١٩٥١–٢٠٠٢) ، أدت مزيداً من الخلافات بين الفصائل الكردية[٦٩] .

كانت منظمة كومه له تعتقد أن موضوع القوميات في إيران والمطالبة بحقوقها القومية وسيلة تخدم المصلحة البرجوازية التي يقودها الحزب الديمقراطي الكردستاني لمدة طويلة إذ ينتمي الحزب إلى الطبقة البرجوازية ويهدف من خلال المطالبة بالحكم الذاتي لكردستان إيران وكذلك المشاركة في القرار السياسي[٧٠]، وكان للحزب الديمقراطي الإيراني جذوره التاريخية في كردستان ويعد القوة الأكبر والقاعدة الجماهيرية الواسعة كما تعتقد منظمة كومه له بذلك، وتم استغلال تلك المميزات لعزل منظمة كومه له عن الساحة الكردية ، إذ ساهمت تلك الصراعات إلى حدوث مصادمات دموية بينهما مما أضعفهما وكان من الممكن القضاء عليهما في مواجهة السلطات الجديد في إيران، وكان القتال بينهما هو صراع البورجوازية ضد البروليتاريا، وحرب الهيمنة على الأراضي، وكيفية التعامل مع السلطات المركزية الجديدة، وقد أعلنت منظمة كومه له الصراع ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني، حتى عندما استطاعت القوات المسلحة الإيرانية إبعادهم إلى الحدود مع الجانب العراقي وذلك بدعم ومساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي بقي ذلك الصراع مشتعلاً ومستمراً[٧١] .

لم تكن منظمة كومه له تعترف بقيادة الحزب الديمقراطي الإيراني، وكانت تلك إحدى المسائل العالقة بينهما ، وكان للحزب التأييد الواضح في بعض المدن في كردستان مثل مهاباد وأورمية ، وكان ذلك التأييد أقل في بعض مناطق الشمال والجنوب[٧٢] ،

واجه الحزب الديمقراطي في شمال كردستان إيران منافسة شديدة من قبل الحزب الديمقراطي العراقي بقيادة أبناء مصطفى البارزاني الذين كانوا يدعمون السلطات الإيرانية ضد مطالب الشعب الكردي في إيران بتحريض من السلطة الإيرانية ، أما في الجنوب فقد واجهة الحزب تحدياً كبيراً من قبل منظمة كومله وكذلك منظمة مجاهدي خلق التي كان لها عدد من المقرات في مناطق كردستان الإيرانية ، كل تلك الأوضاع تسببت بعواقب كارثية على الحركة الكردية الإيرانية حتى أدت في بعض الأحيان إلى نشوب صراعات دموية بينهما(٧٣) .

وبما ان منظمة كومه له تتبنى في عقيدتها على أفكاراً تتسم بالتطرف الفكري الذي تسبب في حدوث شرخاً واضحاً بين مكونات الشعب الكردي وثورته، فإن الحزب الديمقراطي هو الآخر يعتقد بزعامته للثورة في كردستان والانفراد بجميع قراراته، كل ذلك ساعد على حدوث صراعات مسلحة بين اغلب تلك الفصائل الكردية(٧٤).

ومع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية١٩٨٠ –١٩٨٨ قامت منظمة كومله بتقديم دعم استخباراتي للقوات العراقية كما شارك بعض إفرادها في مهام مرتبطة بالعمليات ضد القوات الإيرانية ، إذ كانت تنوي من ذلك أن تصبح القوة الرئيسة والوحيدة في كردستان إيران مما سيزيد من نفوذها وقوتها في الجلوس على طاولة المفاوضات مع السلطات الإيرانية (٧٥).

في السادس والعشرين من شهر تموز من العام١٩٨٢ اتفق الطرفان على عقد اجتماع بينهما ضم العديد من كبار القيادات العسكرية والسياسية من أجل التعاون وعودة الهدوء إلى الإقليم، وكذلك تم الاتفاق على استمرار عقد مثل هكذا لقاءات لتوضيح بعض الأمور ووجهات النظر لكلا الطرفين(٧٦).

لكن بعد شهرين من عقد ذلك الاتفاق هاجمت عناصر من الحزب الديمقراطي قرية" قره داغ " ومقر منظمة كومه له واستطاعوا أن يقتلوا مجموعة من أفرادها، وقررت كومله هنا عدم الرد على ذلك الهجوم الأمر الذي عده الحزب ضعفاً من جانب المنظمة ، وقد تكررت الهجمات على مقرات كومه له ، وهنا قررت المنظمة إصدار الأوامر إلى أعضائها بالهجوم على مقر للحزب الديمقراطي في قرية "درمان " التابعة لمدينة مهاباد والاستيلاء على جميع معداتها والأسلحة الموجودة فيه ، وامتدت المواجهات المسلحة إلى منطقة " حاجي علي كاند" وقد قتل فيها اثنين من المنظمة كومه له وقتل عدد من قوات الحزب ، وبعد ذلك توصل الطرفان إلى عقد هدنه وكان كل من عبد الله مهتدي وجعفر الشافعي ممثلين عن منظمة كومه له وعبد الرحمن قاسملو(٧٧) وعبد الله حسن زاده ممثلين عن الحزب الديمقراطي ،إذ تم التأكيد على احترام الحريات السياسية وعدم الانجرار إلى القتال بين الإخوة ، وكذلك اللجوء إلى حل المسائل بين الطرفين حلاً سلمياً (٧٨) .

وقد اندلع القتال مرة أخرى بين الطرفين ولكن هذه المرة بشكل متقطع، وقد قتلت بعض القيادات من منظمة كومه له، وقد قررت المنظمة تجنب القتال مع الحزب الديمقراطي ويرجع سبب ذلك إلى الظروف

السياسية الحساسة في البلاد وكذلك لتجنب التوسع في القتال وقرر قادتها مواصلة الحوارات مع الحزب الديمقراطي وطالبت منظمة كومه له من الحزب إصدار بيان يدين تلك الهجمات من قبل بعض عناصر البيشمركة التابعة للحزب، فسارع الحزب الديمقراطي لإدانة تلك الهجمات من قبل بعض عناصره غير المنضبطة ، وقد طالبت كومه له تشكيل لجان تحقيقيه حول تلك الهجمات ان يكون الشيخ عز الدين الحسيني هو من يقود تلك اللجان(٧٩)، ولم يمض وقت طويل من دخول الحزب الديمقراطي إلى "مجلس المقاومة الوطنية" الأمر الذي رفضته منظمة كومه له بسبب وجود عدد من أعضائها من أركان النظام البهلوي وكذلك كانت كومه له تعتقد ان قرارات مجلس المقاومة لم تكن مستقلة وفي مصلحة الشعب الإيراني(٨٠) .

أعلنت كومه له بدء الصراع مع الحزب الديمقراطي وكانت ترجو من ذلك هو السيطرة على الأراضي الزراعية التي سيطر عليها الحزب بعد ما استطاع الحزب أخذها بالقوة من عناصر كومه له، وقد أصبح التوتر أكثر وضوح بين الطرفين بعد العام١٩٨٢ وهي البداية الحقيقة لمرحلة من الصراعات الدموية وحصول خسائر كبيرة بين الطرفين(٨١) .

وكانت مدينتا مريوان وسنندج المعقل الرئيس لمنظمة كومه له، إذ بدأت في شباط من العام ١٩٨٣ صدامات مسلحة بين أعضاء من المنظمة وأعضاء من الحزب الديمقراطي، ولكن بعد مدة قصيرة من ذلك التاريخ أعلن الطرفان وقف إطلاق النار، واصدراَ بياناَ مشركاَ يوضحان فيه مصلحة الشعب الكردي في مقدمة تلك الالتزامات هو حقوق الشعب في كردستان(٨٢) .

وخلال تلك المدة لم تحصل إي مصادمات بينهم، وقد أعلن الحزب الديمقراطي في بيان له بعد وقف القتال أن إي عمل عدائي أو استفزازي تقدم عليه منظمة كومه له فأنه سيضطر الحزب للرد بالسرعة الممكنة، وأوضح البيان أن الحزب الديمقراطي مستعد للتعاون بدل من القتال بين مكونات الشعب الكردي الإيراني(٨٣) .

وقد صرح أحد أعضاء منظمة كومه له حسين مراد بيكى بذلك الخصوص:"وعلى الرغم من استمرار وتوسع الهجمات الدعائية للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ضد منظمة كومه له خلال تلك المدة إلا إننا قررنا توخي الحذر من أجل تخفيف التوتر القائم بين الحزب الديمقراطي ومنظمة كومه له وتجنب الصراعات المحتملة مع قيادة المنظمة، وهنا أرادت قيادة المنظمة التوصل إلى صيغ اتفاق مع قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وقد خطونا خطوة إلى الإمام في هذا الشأن وأعلنا في رسالة عن اقتراح عقد اجتماع لهذا الغرض مع المكتب السياسي للحزب الديمقراطي"(٨٤) .

وفي تموز من العام١٩٨٣ وصلت معلومات دقيقة للفصائل الكردية عن هجوم محتمل من قبل القوات الإيرانية على إحدى المناطق الحدودية في كردستان إيران، وهنا طالبت منظمة كومه له إلى عقد اجتماع فوري مع كوادر الحزب الديمقراطي للتوصل إلى حل واتفاق وتعاون لغرض صد تلك الهجمات

المتوقعة، وبالفعل تم الاتفاق على العمل العسكري المشترك واستطاعت الفصائل الكردية من صد تلك الهجمات، إذ عادت الأجواء إلى طبيعتها مؤقتاً [٨٥] .

وفي شهر أيلول عام ١٩٨٣ قدمت منظمة كومه له نفسها كمنظمة ذات توجهات ماركسية ثورية وذات اهتمامات للقضايا الكردية والتي حاولت النهوض بكل من النضال الوطني والطبقي، وفي نهاية عام١٩٨٣أجرت كومه له تغييراً تنظيمياً مهماً في تحول هيكلي قررت فيه إلى جانب العديد من الجماعات الشيوعية الأخرى تشكيل حزب شيوعي شامل يسمى الحزب الشيوعي الإيراني، إذ أصبحت كومه له فعلياً المنظمة الكردستانية للحزب الشيوعي الإيراني وانتخب عبد الله مهتدي أميناً عاماً للحزب الشيوعي الإيراني. وكان الهدف من هذه الخطوة توحيد النضالات الشيوعية في جميع أنحاء إيران ودمج الحركة العمالية مع الحركة الكردية ، وانضم العديد من كوادر كومه له إلى الحزب الجديد ، وعملت كفرع إقليمي للحزب، ولكن وقف القتال بين الفصائل الكردية لم يستمر طويلاً فهاجمت قوات الحزب الديمقراطي بعض المعسكرات التابعة لمنظمة كومه له في منطقة هورامان في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني عام١٩٨٤، وهنا عدت كومه له هذا الهجوم على قواعدها تحول في العلاقات مع الحزب الديمقراطي، وصرح عضو المكتب السياسي للمنظمة "حسن رحمن" أن هجوم الحزب الديمقراطي على قواعد كومه له في منطقة"هورامان" كان هجوماً مخططاً له إذ أعد الحزب الديمقراطي لذلك الهجوم مسبقاً، ولقي ثلاثة من عناصر البيشمركة مصرعهم في ذلك الهجوم، وأكدوا مسؤوليهم أن عشرة تم أسرهم وقتلهم الواحد تلو الآخر أمام الناس في مدينة نوكسود الكردية"[٨٦] .

وخلال الهجوم صرح رئيس المكتب السياسي لمنظمة كومه له عبد الله مهتدي في بيان له في العشرين من الشهر نفسه جاء فيه" أن الهجوم العسكري على منظمة كومه له دليل على خوف البرجوازية الكردية وعجزها وقد أدان الهجوم ووصفه بأنه عمل جبان وان القضاء على وجود المنظمة ويندرج ضمن إعمال الاحتكار السياسي"[٨٧] .

وقد أشار الحزب الديمقراطي إلى ذلك البيان الصادر عن منظمة كومه له أنه إعلان حالة الحرب بين الفصائل الكردية الإيرانية، وفي السياق نفسه استمر الطرفان في محاولاتهم السيطرة على بعض المناطق لإثبات وجودهم ، وقد قامت منظمة كومه له ببعض الهجمات على بعض المناطق التي يسيطر عليها عناصر الحزب الديمقراطي[٨٨] .

ويعد هذا القتال بين الفصائل الكردية عملاً قادهم إلى حرب أهلية خسر فيها الجميع ، إذ ظللت عواقبها السلبية على جميع الأطراف الكردية في إيران والشعب والحركة الكردية، ونتج عن هذا الاقتتال انشقاقات عميقة بين القوى السياسية نتج عنها خسـائر بشرية كبيرة .

فقد حذر الحزب الديمقراطي منظمة كومه له في العديد من بياناته من عواقب تلك السياسة التي تتبعها تجاه الحزب، إذ كان الحزب يعتقد أنه الممثل الوحيد للشعب الكردي في إيران وأن أعضاؤه يعدون

منظمة كومه له حزباً ثانوياً، وأكد الحزب ان جميع تصريحات قادة كومه له تهديداً صريحاً لمستقبل الحركة الكردية في إيران[٨٩] .

أصدر الحزب الديمقراطي بيان أوضح فيه مجموعة من مطالبه إلى منظمة كومه له وطالبها بالاعتراف بالحزب أنه تنظيم سياسي تقدمي ثوري في إيران، وأكد البيان عدم تكرار الأعمال الاستفزازية من قبل كومه له، وان تحترم المنظمة وجهات النظر التي يطرحها الحزب يعده يمثل رأي الشعب الكردي جميعاً[٩٠] .

أكدت منظمة كومه له على أن "العدوان العسكري" للحزب الديمقراطي صعّد الموقف إلى اشتباكات عسكرية بعدما كانت حرب دعائية كما أوضح القيادي في كومه له منصور حكمت بقوله :"هاجم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني قواعدنا وقتل العديد من رفاقنا في هجمات مكثفة، ولو تجاهلنا هذا الإجراء الذي قام به الحزب والذي كان سيؤدي إلى تعزيز موقع الحزب وتوطيد قوته في هذه المنطقة وبالتالي منعنا من ممارسة أنشطتنا "[٩١] .

ويشير قيادي آخر في منظمة كومه له إبراهيم عليزاده ويصف تلك الإحداث المأساوية إذ قال: " بأنها الحرب الأكثر دموية في التاريخ الكردي في إيران وتستحق الوقوف عليها ومعالجة أسبابها من جميع الجوانب، وقد حمل عليزاده الحزب الديمقراطي المسؤولية في حدوث هذه الحرب وأكد على أن الحزب خالف جميع الأعراف الديمقراطية كما وضع اللوم على منظمة كومه له بحملتها الدعائية ضد الحزب ، وقد أكد على أن عناصر كومه له كانوا من الطبقة المثقفة في المجتمع بينما وصف بيشمركة الحزب بالأميين والمتعصبين ولا يمكنهم قبول لأي نقد وسرعان ما يحملون السلاح بوجه إخوانهم من الكرد"[٩٢] .

استمر هذا النزاع بين الطرفين من العام١٩٨٠ إلى العام١٩٨٧ وقد نتج عنها العديد من الخسائر الفادحة فيما بينهم ، وأسفرت تلك الإحداث الدموية إلى حدوث هجرة كبيرة بين صفوف العلماء والمثقفين الكرد من كلا الجانبين إلى البلدان الأوروبية أو البلدان المجاورة ، ويمكن عدّ عام١٩٨٧ هو عام انتهاء الحرب بين الطرفين ووقف إطلاق النار من جانب منظمة كومه له [٩٣] .

على الرغم من حدوث حالات لإطلاق النار بين الطرفين، إلا أن الحزب الديمقراطي رفض اقتراح وقف إطلاق النار المقدم من قبل العديد من الجهات السياسية، إذ صرح أعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي أنهم غير مهتمين للجهود التي بذلت من قبل مجموعة من الأحزاب والمنظمات السياسية في كل من العراق وإيران، وأكمل الحزب سياسته العدائية ضد منظمة كومه له[٩٤]

وفي تموز من العام١٩٨٧ نشطت مجموعة من الحركات السياسية في إقليم كردستان الإيراني ومنها مكتب الشيخ عز الدين الحسيني ومنظمة كومه له وأبدو استعدادهم لترتيب اتفاق ينص على وقف إطلاق

النار الفوري بين الطرفين، وقد أصدرت تلك الجهات السياسية والدينية بياناً مشتركاً وكان من ضمن بنوده[٩٥] :

١. إنهاء حالة الحرب بين الطرفين فوراً .
٢. الاتفاق على حل جميع الخلافات السياسية والعسكرية بالطرق السلمية .
٣. تعتمد الحرية السياسية والعسكرية في العمل لكلا الطرفين

اتفق الطرفان على تشكيل لجنة مشتركة من قبلهم لوضع بنود الاتفاق حيز التنفيذ الميداني ، واتفقت الحركات السياسية على عقد اجتماع بالسرعة الممكنة بين الطرفين لمناقشة الاتفاق والعمل من اجل إنهاء الصراع، وفي شهر أيلول من العام نفسه أصدرت منظمة كومه له بياناً ايجابياً أوضحت فيه استعدادها لحل جميع المسائل العالقة مع الحزب الديمقراطي، وهنا أعلن الحزب رفضه لذلك الاتفاق وأعلن من جانبه شروطاً جديدة أرسلها إلى مكتب الشيخ عز الدين الحسيني وكانت كتالي[٩٦]:

١- الحركة السياسية في كردستان هي من الحركات الثورية تشترك فيها جميع الجهات السياسية كل حسب قوته الجماهيرية .
٢- تعتمد الأغلبية فـي كردستان منهجاً للعمل فضلاً عن عدد الشهداء وعدد قواتها من البيشمركة.
٣- تحظى الجهات السياسية في كردستان وفقاً للغالبية بدور مؤثر في الشؤون الداخلية بما يشمل الضرائب والرسوم فضلاً عن التنسيق العسكري .

وتعد شروط الحزب مبالغ فيها من وجهة نظر الجهات السياسية، إذ كان الحزب يعد نفسه صاحب الجماهير الكبيرة والتاريخ النضالي العميق وأنه أكبر من منظمة كومه له .وأثناء المفاوضات أكد الحزب على مجموعة أخرى من الشروط وهي[٩٧]:

١- تقرّ منظمة كومه له بأن الحزب كان الأول بين تلك الأحزاب وله قاعدة جماهيرية واسعة
٢- كما تتعهد إمام مكتب الشيخ عز الدين الحسيني بعدم الإقدام على إي اعتداء داخل كردستان .
٣- أن توافق على أنها من المنظمات الثورية وتمثل أقلية صغيرة ومن الأجدر بها أن تتبع أراء أغلبية الشعب الكردي والتي كانت بصالح الحزب الديمقراطي .

وقد تم الاتفاق على البدء في عملية وقف إطلاق النار بحسب البنود التالية[٩٨] :

١. الاعتراف بحرية العمل السياسي لكل الفصائل عملياً .
٢. تلتزم الأطراف بعدم الركون لحمل السلاح لحل الخلافات السياسية .
٣. على منظمة كومه له الاعتراف بالحزب الديمقراطي ممثل للشعب الكردي في أية مفاوضات مع السلطات الإيرانية.

يلحظ من خلال تلك الشروط التي وضعها الحزب هو تحييد نشاطات منظمة كومه له وحرمان الطبقات العمالية والفلاحية من حقها السياسي، وأراد الحزب تحويل كومله إلى منظمة تابعة له ، إذ كان

الحزب غير مقتنع تماماً بتوازن القوى في إقليم كردستان ، ومن جانبها أكدت كومه له موافقتها على وقف إطلاق النار والجلوس مع الحزب لإنهاء جميع الخلافات السياسية والعسكرية بينهما[٩٩].

ويقول ممثل كومه له حسين بيكي:"حتى أننا شجعنا الأشخاص الذين جمعوا الالتماسات من مدن وقرى مختلفة في كردستان إيران وأرادوا وضع نهاية فورية لهذا الحرب على مواصلة عملهم ، ليس لأنه لم يكن لدينا القدرة على مواصلة الحرب ولكن لأننا أردنا إنهاءها بشكل جدي ومواصلة جهودنا في تحقيق مصالح الشعب الكردي في تحقيق الحكم الذاتي وعدم تقديم المزيد من الضحايا"[١٠٠] .

ويضيف أيضاَ:" أن قيادة الحزب الديمقراطي الإيراني على الرغم من فشلها في هذه الحرب لم تكن مستعدة لإنهائها، وأن معاداة الحزب لأي نشاط سياسي منافس لهم دفعهم بشكل واضح إلى وضع شروط قاسية لإنهاء الحرب وبالتالي التملص منها بأي وقت كان لكي لا تكون ملزمة حيالها أمام اللجنة التحقيقية المشكلة ، وأن تلك الشروط المقدمة من قبل الحزب أصبحت وصمة عار على الحزب الديمقراطي أيضاً"[١٠١] .

أكد منصور حكمت بقوله: "أن هدفنا ليس الانتقام من الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بل الوصول إلى وضع تكون فيه الديمقراطية في كردستان منهجاَ وسلوكاَ للشعب الكردي ولتوعية وتنظيم الطبقة العاملة [١٠٢] .

وبعد موافقة الحزب الديمقراطي على وقف إطلاق النار وإنهاء حالة الصراع بتاريخ السادس عشر من كانون الأول من العام ١٩٨٧ أصدرت منظمة كومه له بياناً جاء فيه[١٠٣]:

" وأخيرا بعد ما يقرب من ست سنوات من إصرار قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني على مواصلة الحرب ضد منظمة كومه له ، وبعد أكثر من عامين على إعلاننا وقف إطلاق النار من جانبنا، أعلنا في السادس عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٨٧ أنها لن تواصل الحرب ضدنا ، أن الحرب التي خاضها الحزب وقد وصلت إلى نهايتها رسمياً ، ومما لاشك فيه أن الوثائق والأدلة الحية التي لا يمكن إنكارها لتلك المدة لن تسمح للحزب الديمقراطي الخوض في تفاصيلها المؤلمة لكلا الطرفين ، ونثمن الدور الكبير للتيارات السياسية في كردستان إيران والعراق لجهودهم في إنهائها وفتح صفحة جديدة من العلاقات بيننا لمصلحة الشعب الكردي الإيراني"

وفي خضم ذلك اعتمدت الحكومة الإيرانية سياسة جديدة تجاه الفصائل الكردية، إذ كانت متنوعة في أساليبها وكان للعمل العسكري الأولوية فيها، وتمثلت – أيضا– على بناء ثكنات عسكرية داخل المدن الكردية وجندت عدداً كبيراً من رجال الدين والإقطاعيين وبعض رجال القبائل البارزين لتحقيق أهدافها في زرع بذور الفرقة والعداء بين تلك الفصائل المسلحة [١٠٤].

وقد نجحت السلطات الإيرانية في تحجيم الحركة السياسية الكردية في نواح متعددة ، إذ استطاعت زرع بذور الانشقاقات بين تلك الفصائل وخلقت نوع من الصراعات الداخلية، كما استطاعت في الكثير

من الأوقات القضاء على عدد من عناصر البيشمركة التابعة للتنظيمات الكردية، وقد أطلق الحكومة تسمية "البيشمركة الإسلامية" وقد دمجت عناصرها بالجيش الإيراني الرسمي، وقد قدمت السلطات الإيرانية الدعم الكبير لتلك القوات وكان من أبرزها مكتب القران الكريم التابع للشيخ احمد مفتي زاده، الذي آدى دوراً كبيراً في خلق شق كبير في المجتمع الكردستاني(١٠٥) .

وقال عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي عبد الله حسن زاده "أصبحوا إفراد البيشمركة الإسلامية كما يسميهم النظام عناصر غير مرغوب فيهم داخل المجتمع الكردي والحركة الكردية وانعزلوا عن المجتمع بشكل واضح"(١٠٦) .

وقد أدت تلك المجاميع مع قوات الحزب الديمقراطي العراقي وبعض الفرق العسكرية من الحرس الثوري دوراً بارزاً في القضاء على قوات الأحزاب الكردية في عدد من مدن كردستان الإيرانية، وكانت من أساليب الحكومة الإيرانية –أيضا– الاعتماد على بعض الشخصيات المثقفة والأكاديمية في محاربة الفصائل الكردية وحصلت على دعم كبير من قبل الحكومة (١٠٧) .

يمكن القول: أن دخول الفصائل الكردية في تحالفات مع قوى المعارضة الإيرانية الأخرى وحمل شعار التصدي للسلطات الحاكمة قد أغضب الحكومة في طهران، لذلك عمدت إلى إرسال العديد من القوات العسكرية إلى مناطق كردستان والسيطرة عليها بشكل كامل تقريباً ، وكذلك رصدت الحكومة الأموال اللازمة لتحسين الواقع الخدمي في تلك المناطق، مما أجبر الفصائل الكردية الخروج من مواقعهم في الجبال وانسحابهم إلى مناطق الحدود مع العراق في أواخر العام١٩٨٩ ، فكان من الطبيعي أن تفشل تلك الفصائل المتصارعة في إكمال تصديها للقوات الحكومية بعد أن دخلت في حرب مدمرة امتدت من العام ١٩٨١ إلى العام ١٩٨٧ أنهكت قواها ولم تعد بمقدورها الحفاظ على المواقع التي كانت تسيطر عليها، وكذلك عجزت عن مواصلة شن هجمات منظمة ضد الجيش الإيراني(١٠٨) .

وخلال تلك المدة لم يشعر قادة الفصائل الكردية الإيرانية ومنها منظمة كومه له بخطورة صراعاتهم والمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم فاستمروا في سياستهم الداخلية تارة بالمصادمات العسكرية والإعلامية تارة أخرى، بدؤوا خلال تلك المرحلة الانسياق وراء خطط ومناهج الحكومة العراقية فقد أصبحوا على أراضيهم فاستطاعت الحكومة العراقية تجنيدهم لصالحها من خلال تقديم المعلومات العسكرية وغيرها لصالحها، وفي الوقت نفسه انكبت الفصائل الكردية الإيرانية على أقامة تحالفات مع باقي أطراف المعارضة الإيرانية في الخارج، وقد تهربوا من المصلحة الوطنية وقاموا بإنشاء جبهة موحدة تجمع شملهم ويكونوا قادرين على التصدي للسلطات الإيرانية، ولما تأكدت الحكومة الإيرانية من حالة الضعف والهوان والانقسام التي أصابت تلك الفصائل أخذت تضرب القادة السياسيين والعسكريين وبمختلف الأساليب وكانت عملية التصفية الجسدية من أبرزها(١٠٩).

فكانت منظمة كومه له خلال تلك المدة غير محصنة من الخلافات والانقسامات الداخلية، إذ اصطفت مع مجموعة من الجماعات اليسارية مثل اتحاد الثوار والحزب الشيوعي الإيراني الذي استطاع أن يضم(كومه له) له ليصبح في نهاية المطاف فرعاً له في كردستان إيران الذي أسسه منصور حكمت ، وأصبحت المنظمة بشكل هرمي وله لجنة مركزية ومكتب سياسي وسكرتارية، مما تسبب هذا الأمر بضرر كبير بالثورة الكردية الإيرانية الذي قضى على استقلاليتها، وهذا أن دل على شي إنما يدل على قصر النظر لقادة كومه له وعدم الإلمام الكافي بالسياسة اللازمة إذ أصبحت منظمة كومه له خاضعة لقرارات مجموعة صغيرة لا تعترف بالقيم والهوية الأصلية التي تأسست من اجلها(١١٠) .

لابد من الركون إلى حقيقة بدت واضحة انه خلال السنوات من العام ١٩٨٤ إلى العام ١٩٨٩ كانت سياسة منظمة كومه له قد ألحقت الضرر الكبير بمجمل القضية الكردية في إيران ، فكانت من ناحية انضمت إلى تنظيمات الحزب الشيوعي الإيراني ذي الأفكار المتطرفة والمطاردة من قبل السلطات وفي الوقت نفسه قليلة الإمكانات العسكرية والمعادية لتطلعات الشعب الكردي، ومواصلة الحرب مع باقي التنظيمات الأخرى والتي تعدها حرباً ضد الرجعية والبرجوازية الكردية من ناحية أخرى(١١١) .

وظلوا خلال تلك المدة الزمنية في سبات لسنوات طويلة متمسكين بالعقيدة الشيوعية، كما بقيت الانقسامات الداخلية والتحالفات التي لا طائل لها هي اللغة السائدة لمنظمة كومه له والتي أضرت بالثورة الكردية في إيران وأضعفتها من الناحية السياسية والعسكرية، ومن الواضح أن تساهم هذه الإخفاقات في زيادة خيبة الأمل وتطلعات الشعب الكردي الإيراني بنجاح القضية الكردية التي أصابها التراجع أكثر ، وبقي الكرد في إيران يعانون من التخلف في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من دون تحقيق أبسط حقوقهم التي طالبوا بها خـلال العقود الماضية (١١٢).

الخاتمة:

تتلخص المشكلة القومية الكردية في إيران بين مستوى الوعي الثقافي عندهم الذي يظهر بوضوح في الاستمرار في نضالهم في تحقيق والمطالبة بحقوقهم القومية في الحكم الذاتي وباقي المطالب التي تمثلت في استخدام اللغة الكردية وكذلك التمثيل السياسي، وبين رفض الحكومة الإيرانية الجديدة والذي عملت بكل قوتها في تذويب القوميات في القومية الفارسية ودمجها والذي تجلى بوضوح بفرض وسائل القمع المتنوعة تجاه تلك القوميات بخاصة القومية الكردية، نلحظ بوضوح أن الحركة القومية الكردية الإيرانية استطاعت ان تنمو بشكل أساس كردة فعل سريعة للتأثير الفارسي والسيطرة على مراكز القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

نلحظ كذلك بشكل واضح أن سياسة منظمة كومه له ولا سيما بعد نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ أرادت إثبات هويتها وشخصيتها من خلال الأحداث التي رافقت تلك الثورة وتبين ذلك من خلال

سيطرتها على بعض المناطق في كردستان إيران وتشكيل المجالس المحلية لتكون بديل للحكومة وفرض سياسة الأمر الواقع ومن خلالها تقديم مطالبها في الحكم الذاتي الأمر الذي رفضته الحكومة المركزية في طهران بشكل قاطع .

إلا أن التنافس بين منظمة كومه له وبعض الجهات الفاعلة في كردستان الإيرانية بخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وباقي الجهات أضاع بشكل واضح الفرص التي كان يأملها الشعب الكردي ، الأمر الذي سهل على الحكومة الإيرانية في القضاء عليها بشكل سريع من دون النظر إلى مطالب الشعب الكردي الإيراني، ومع بروز الاختلافات بين عناصر الحركة الكردية الإيرانية التي لا تصب في مصلحة النضال القومي للحركة الكردية وحقوقها نجد أن الحكومة الإيرانية استطاعت بشكل نسبي في تحجيم دور الكرد في تلك المطالب .

ومن خلال ما تم عرضه يتضح أن مشاركة الشعب الكردي الإيراني كانت تتركز في التخلص من الظلم والتهميش الذي فرضه حكم الشاه عليه وبالتالي تحقيق مطالبه المشروعة في نيل الحكم الذاتي له، إلا أن الأحداث جرت عكس ذلك، إذ رفضت الحكومة جميع مطالب الحركة الكردية الأمر الذي تسبب في إشعال نيران الحرب بينهما وضياع فرص تحقيق أحلامهم .

الهوامش:

(١) الماوية:وهي مجموعة متنوعة من الماركسية اللينينة التي طورها(ماو تسي تونغ) لتحقيق ثورة اشتراكية في المجتمع الزراعي ما قبل الصناعي لجمهورية الصين، للمزيد ينظر سمير أمين، الماوية والتحريفية، ط١ ، صلاح داغر، بيروت، ١٩٨٤، ص١٣٣ .

(٢) فؤاد مصطفى سلطاني:أو كاكا فؤاد احد مؤسسي المنظمة الثورية للكادحين في كردستان المعروفة باسم كومه له، وقام بكتابة دستور كومه له وبناء عقيدة الحزب وشخصية الحزب، ولد كاكا فؤاد عام ١٩٤٨ في مدينة مريوان وتخرج من المدرسة الثانوية في سنندج وذهب لدراسة الهندسة الكهربائية في جامعة اريامهر في طهران ، توفي عام ١٩٧٩ في إيران إثناء المعارك الجارية آنذاك في كردستان إيران، للمزيد راجع مسعود فوزي محمد ، حلم الدولة من مهاباد الى اربيل كردستان الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٧٦ .

(٣) عبد الله مهتدي: الأمين العام لمنظمة كومله في كردستان إيران، ولد عام ١٩٤٩ في مدينة (بوكان) غربي إيران ، وبعد إن بداء حياته السياسية لعب دورا بارزا في المقاومة الكردية ضد النظام الإيراني ، وهو أيضا عضو في مجلس إدارة المجلس الانتقالي الإيراني، وهو شخصية سياسية معروفة في إيران وكردستان حيث استمر نشاطه السياسي لأكثر من ٥٠ عاما ، حصل على شهادة البكالوريوس في إدارة الإعمال من جامعة طهران ، أسس عبد الله مهتدي عام ١٩٦٩ منظمو كومه له، وقد شارك مع كوادر منظمة كومه له معظم

المظاهرات ضد نظام الشاه قبل نجاح الثورة الإسلامية، نسرين قاسملو، أوربية في بلاد الكرد، دمشق ، ٢٠٢١ ، ص ٣٦٦ .

(٤) في عام ١٩٦٩ تأسست منظمة كومه له في طهران معدة نفسها الحزب الشيوعي الإيراني، وبهذا يكون تنظيم كومه له في كردستان فرعا من التنظيم الرئيس لعموم إيران وهو ما يقول به ناطقو كومه له الرسميين مؤكدين على إن تنظيمهم كان فرعا من تنظيم طهران والذي تغير اسمه عام ١٩٨٣ إلى الحزب الشيوعي الإيراني كومه له بعد إن أصبح عبد الله مهتدي السكرتير العام للحزب وإبراهيم علي زاده مسؤولا عن فرع كردستان إيران، إلا إن احد الباحثين يشير إلى إن كومه له كان تنظيما إقليميا مقتصرا على كردستان وفي عام ١٩٨٣ فقط خرج إلى إطار إيران للمزيد ينظر:- صلاح إبراهيم النقشبندي، المجتمع الكردي في كردستان إيران، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٥ .

(٥) فاتح رسول، الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان ، اربيل ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٧

(٦) حميد رضا جلائي بور، المشكلة الكردية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٢.

(٧) محمد احمد السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران١٩٥٠ -١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠، ص ٢٠٨.

(٨) م. س. لازراريف وآخرون، تاريخ كوردستان، تر عبدي حاجي، اربيل ،٢٠١١ ، ص٣٢٦ .

(٩) سعد ناجي جواد ، القضية الكردية وموقف العرب والإيرانيين منها ، قطر، ١٩٩٥، ص٥٤٧ .

(١٠) سامي عبد الرحمن، البديل الثوري في الحركة التحررية الكوردية، السليمانية ' ١٩٨١ ، ص ١٢٨ .

(١١) نوشيروان مصطفى، تاريخ سياسي كردهاي ايران، تر رضا خيري، طهران، ١٩٩٤، ص ٢٨٦.

(١٢) الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني: تأسس عام ١٩٤٥ في مدينة مهاباد في كردستان إيران، وبعد انهيار جمهورية مهاباد وإعدام رئيسها قاضي محمد انطلق الحزب في الخفاء وتحول إلى اليسار وأصبح متحالفا بشكل وثيق

مع حزب توده (الشيوعي)، ويحدد الحزب أهدافه في برنامجه في حق تقرير المصير للشعب الكردي في إطار إيران،واللغة الكردية تكون اللغة الرسمية في كردستان إيران، للمزيد ينظرمارتن فان برونتسن ، المنظمات الكردية الكبرى في إيران، د.م. ١٩٧٦ ، ص ٤٦٦ .

(١٣) سامي عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(١٤) لجنة زاكروس: تشكلت هذه اللجنة في منتصف شهر تشرين الأول عام ١٩٧٨ من عدة أشخاص من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة عبد الرحمن قاسملو وغيره من كوادر الحزب أمثال سيد رسول دهقان، وعبد الله حسن زادة ، وكان عمل الجنة هو العمل التعبوي وتجميع أنصار الحزب للخروج بالمظاهرات ضد الحكومة وتكوين اتحادات جماهيرية للمزيد ينظر : عبد الله حسن زادة ، بيم قرن فعاليت حزب دمكرات كردستان ايران، ١٣٧٤ ، السليمانية ، د.ت ، ص٥٠.

١٥) عبد الله حسن زاده : من مواليد عام ١٩٣٨ في مدينة مهاباد دخل الحياة السياسية في سن مبكرة وكان عمره ثمانية عشر سنة عمل عضوا عاملا في الحزب حتى عام ١٩٦٩ حيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، وفي عام ١٩٧١ انتخب لعضوية المكتب السياسي وشغل منصب مساعد الامين العام لعبد الرحمن قاسملو ثلاث مرات وانتخب أمينا عاما للحزب عام ١٩٩٥ وبقى في المنصب حتى عام ٢٠٠٣، يعيش حاليا في العراق بمدينة السليمانية ينظر:–فاتح رسول، الجذور التاريخية، ص٢٤٧.

(١٦) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق، ص ٩٠ .

(١٧) ثناء فؤاد عبد الله ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٥ ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٥ .

(١٨) سامي عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص ١٢٨. كريم حسامي ، قافلة شهداء كردستان إيران ، بغداد، ١٩٧٣، ص٦٧.

(١٩) حميد رضا جلائي بور، المشكلة الكردية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٦ .

(٢٠) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٢١) الحرس الثوري الإيراني: تأسس عام ١٩٧٩، ويعتبر أحد أهم المؤسسات التي أنتجتها الثورة الإيرانية ، وبسبب أن الحرس الثوري يشكل وسيلة لترويج أهداف السيد الخميني والثورة الإسلامية ، ولا يكاد يخلو مكان في ايران من وجود الحرس الثوري الإسلامي، وقد جرى تجميع عناصر هذا الجهاز في الفترة التي تلت الثورة الإيرانية مباشراً ، للمزيد ينظر: كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص ٩.

(٢٢) فاتح رسول، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي ، ج١، السيليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٥٥.

(٢٣) شاهبور بختيار: ولد في ٢٦ تموز ١٩١٥ في مدينة شهر كرد، كان آخر رئيس وزراء في إيران تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي، وبعد نجاح الثورة الإيرانية هاجر إلى فرنسا التي بقي فيها حتى تم اغتياله ، شكل جبهة المقاومة الوطنية في إيران المعارضة للنظام الإسلامي ، وغتيل في ٦ آب ١٩٩١ في باريس ودفن في مقبرة (مونبوناس) بباريس، احمد فاضل السعدي، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٢٤) محمد مهدي بازركان : ولد عام ١٩٠٥ ودرس العلوم الهندسية وتولى عام ١٩٥٢ رئاسة اللجنة التنفيذية لتأميم النفط في عهد حكومة الدكتور محمد مصدق، وقام السيد بازركان بتشكيل حزب تحرير إيران بالتعاون مع السيد محمود الطالقاني، بعدها عمل في مجال التجارة ليتستر على عمله السياسي بعد سقوط نظام الشاه تولى بازركان تشكيل أول حكومة بتكليف من السيد الخميني فشكلها في ١٣ شباط عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر: محمد عبد الله العزاوي، بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في إيران، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤٠ .

(٢٥) أية الله الخميني:هو روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي الخميني ولد في بلدة صغيرة تسمى(خمين) عام ١٩٠٢، درس السيد الخميني اثناء طفولته في خمين ثم انتقل الى مدينة قم عام ١٩٢٣لاكمال دراسته،

وعندما غادر الشاه محمد رضا بهلوي ايران في١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٩ تحت ضغط الاضطرابات عاد الخميني إلى طهران في شباط من العام نفسه، للمزيد ينظر:محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ،١٩٨٣ ، ص٥٨ .

(٢٦) عز الدين الحسيني: ولد والعالم والسياسي الكردي عام ١٩٢١ في شرقي كردستان . وبدأ بالنشاط السياسي بشكل رسمي عندما صار عضوا في جمعية إحياء الكرد كومه له. كما شارك في الكفاح السياسي في السنوات اللاحقة وقبل قيام الثورة الإسلامية كان من أبرز قادة الانتفاضة والاحتجاجات ضد النظام الملكي في إيران بشرقي كردستان وقد بذل جهودا بعد الثورة الإيرانية لحل القضية الكردية بطريقة سلمية ، وفي السنوات الأخيرة من عمره اضطر للسفر والإقامة في السويد، توفي في ١٠ شباط ٢٠١١ في مدينة اوبسالا السويدية ، للمزيد ينظر: لقمان خيالي، دراسات في تاريخ ايران المعاصر ١٩٧٨-١٩٩١ ، السليمانية ، ٢٠١٨ ، ص ١٨٧.

(٢٧) م . س. لازاريف وأخرون ، تاريخ كوردستان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤.

(٢٨) احمد بن مفتي زاد بن عبد الله ألدشي: ولد عام ١٩٣٠ في عائلة عريقة في الدين في مدينة سنندج عاصمة إقليم كردستان ، وفي شهر أب ١٩٨٢ قبض عليه نظام ولاية الفقيه لمدة عشر سنوات تحت التعذيب الشديد قضي ثماني سنوات منها في زنزانة انفرادية ، حتى أصيب بأنواع من المرض ، ثم أطلق سراحه في آب ١٩٩٢ بعد عشر سنوات لمعالجة ما أصابه في السجن ، ولكن توفي في ٨ شباط عام ١٩٩٣ في مستشفى آسيا بطهران. للمزيد ينظر: حميد محمد عالي، الشعب الكردي في إيران بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل، مجلة البيان ،٢٠١٦ ،اربيل ، العدد ٥ ، ص ٨٤.

(٢٩) لجنة الإمام: تأسست هذه الجنة مع بدية الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ من اجل الاهتمام بالمحرومين والمستضعفين وإدارة شؤون المدن الإيرانية مع بداية الثورة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ومع مرور الوقت وسيطرة الحكومة على الأوضاع الأمنية والسياسية أخذت تلك اللجنة بالتوسع والاهتمام بالأمور الاجتماعية بوجه خاص، سامح عبود، الأقليات الدينية والعرقية في إيران ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٧٠.

(٣٠) فاتح رسول، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكردي ،ج١ ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٢.

(٣١) عقب سقوط النظام البهلوي عام ١٩٧٩ ونتيجة لعجز الحكومة المركزية عن مد سيطرتها عبر البلاد بدأت الأقليات العرقية في تحدي النظام الجديد ، وعندما بدأ مجلس الخبراء في أعداد الدستور، بدأ واضحاً أن الدستور لن يولي اعتباراً للعلاقة الدينية مع السنة ولا لمطالبة الأقليات العرقية بنوع من الحكم الذاتي، سبهر ذبيح ، قصة الثورة الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٧ .

(٣٢) جيرارد جالياند ، المأساة الكوردية ، اربيل ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٤ .

(٣٣) سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكردية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٧ .

(٣٤) عبد الله حسن زاده، نصف قرن من النضال، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(٣٥) مصطفى جمران : ولد في ٨ تموز ١٩٣٣ في مدينة ساوة بسنة ، ويعتبر أول وزير دفاع بعد نجاح الثورة في إيران عام ١٩٧٩ ومسؤول للحرس الثوري في إيران وأصبح عضوا في مجلس الشورى الإيراني عن مدينة طهران، وكان من مساعدي السيد موسى الصدر الذي أسس حركة المحرومين، قتل مصطفى جمران إثناء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨١ ، للمزيد راجع محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٨٧.

(٣٦) مسعود فوزي محمد ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

(٣٧) نقلا عن لقمان خيالي، المصدر السابق، ص٩١.

(٣٨) لقمان خيالي، المصدر السابق ، ص٩٠.

(٣٩) لقمان خيالي، المصدر نفسه، ص ٩٢.

(40)Allan Hassaniyan ، Non – Violent Resistance in lranian Kurdistan After 1979 ،Umiversity of Exeter ،UK،p232.

(٤١) لقمان خيالي ، المصدر السابق، ص٩٣.

(42)Allan Hassaniyan ، Non – Violent Resistance in lranian Kurdistan After 1979 ،Umiversity of Exeter ،UK،p234 .

(٤٣) مسعود فوزي محمد ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٤٤) فاتح رسول، الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كردستان ، ص ٣٥٦.

(٤٥) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص٨٨ .

(٤٦) مسعود فوزي محمد ، المصدر السابق، ص١٦٢ .

٤٧) البروليتاريا أو البرولتارية : roletarius وهو مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي لكارل ماركس وفريدريك انجلز، يشير فيه الى الطبقة التي ستتولد بعد تحول اقتصاد العالم من اقتصاد تنافسي الى اقتصاد احتكاري، للمزيد ينظر:، جان دوبيه ، تاريخ الثورة الثقافية في الصين ١٩٦٥-١٩٦٩ ، بيروت ،١٩٧١ ، ص٢٣ .

(٤٨) فاتح رسول ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكردي ، ج٣ ، ص ٣٨٥ .

(٤٩) ديفيد ماكدول، تاريخ الأكراد الحديث، بيروت ،٢٠٠٣، ص ٤٠٢ .

٥٠)جلال الطالباني :ولد جلال حسام الدين الطالباني عام ١٩٣٣ في مدينة كويسنجق ، وتخرج من كلية القانون في بغداد عام ١٩٥٩، مارس نشاطه السياسي في مرحلة مبكرة من عمره، شارك في الحركة الكردية المسلحة عام ١٩٦١، أسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في حزيران عام١٩٧٥،بعد احتلال العراق ٢٠٠٣ أصبح عضو مجلس الحكم ثم اختير رئيسا مؤقتا للعراق عام ٢٠٠٥ ، ثم جدد له عام ٢٠٠٦ حتى وفاته عام ٢٠١٠ ، للمزيد ينظر:- لقاء مكي ، الكرد ودروب التاريخ الوعره ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠.

(٥١) داريوش فروهر:ولد في أصفهان عام ١٩٢٩، أكمل دراسته الجامعية في طهران، كان من المعجبين بشخصية محمد مصدق، عرف بميوله وأفكاره الشوفينية المتعصبة للعنصر الإيراني، أدخل السجن بسبب ذلك اتصل بالسيد الخميني في باريس وبعد نجاح الثورة الإيرانية عين وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية عام

١٩٧٩، اغتيل على يد مجموعة مسلحة مجهولة الهوية عام ١٩٩٩، لقمان خيالي، المصدر السابق ، ص ٢٩.

(٥٢) صلاح رشيد ، مذكرات الرئيس جلال الطالباني ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ٤٥٦ .

(٥٣) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

(٥٤) وليد الراوي ، قوى المعارضة الإيرانية لنظام ولاية الفقيه ، عمّان ، ٢٠٢١ ، ص٢٣٥ .

(٥٥) فاتح رسول ، صفحات من تأريخ كفاح الشعب الكوردي ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦ .

(٥٦) كلرخقبادى ، شقليق ها بر سنكلاخزندكى وزمانه يك زن كرد از كردستان ايران ، سليمانيه ، ٢٠١٥، ص٢٢٣.

(٥٧) ديفيد ماكدول، المصدر السابق، ص ٤٢٢. لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

(٥٨) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص١٩١.

(٥٩) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص٧٦.

(٦٠) مسعود فوزي محمد ، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٦١) وليد الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .

(٦٢)لقمان خيالي ،المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٦٣) لقمان خيالي ، المصدر نفسه ، ص ٧٦ .

(٦٤) لقمان خيالي ، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٦٥) لقاء مع عبد الله مهتدي أجرته معه قناة bbc بتاريخ الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول –٢٠١٥ .

(٦٦) عبد الله حسن زاده ، نصف قرن من النضال، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٦٧) غني بلوريان، المصدر السابق ، ص ٣٤٥ .

(٦٨) منصور حكمت: ولد في طهران عام ١٩٥١ درس وتخرج من كلية الاقتصاد بجامعة شيراز ١٩٧٣ ثم سافر إلى انكلترا، أسس مع قادة كومه له الحزب الشيوعي الإيراني عام ١٩٨٣، غير انه لم يرق له النهج القومي لـ(كومه له) داخل الحزب الشيوعي فاستقال وشكل حزب الشيوعي العمالي عام ١٩٨٩، توفي عام ٢٠٠٢ ، للمزيد من التفاصيل راجع: حميد تقوايي، من كان منصور حكمت، لبنان، ١٩٩٠ ، ص ٣٣٩.

(٦٩) فاتح رسول، الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان ، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٧٠) عبد الله حسن زاده، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٧١) فاتح رسول، الجذور التاريخية ، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٧٢) في شهر آذار ١٩٨٠اظهرت انتخابات المجلس القومي الإيراني قوة الحزب الديمقراطي في معقله في شمال غربي كردستان ففي مدينة مهاباد حصل على٨٠٪ من الأصوات و٩٦٪ في مدينة نغدة واشنويه وقد كان اضعف من ذلك في الجنوب حيث حصل على٧٥٪ في بوكان وسقز واقل من ذلك في الجنوب، ولكن

اعتبرت تلك النتائج جميعها لاغيه، ولم تجري أي انتخابات في مدينة سنندج، ديفيد ماكدول، المصدر السابق، ص ٤٠٨.

(٧٣) ديفيد ماكدول، المصدر السابق و ص ٤٠٨.

(٧٤) لقمان خيالي، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٧٥) فاتح رسول، الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان ، أربيل ، ٢٠٠٨ ، ٢٥٦ .

(٧٦) حسين مراد بيكى، تاريخ زنده كردستان جب وناسيوناليسم ، اربيل ، ١٩٨٩ ، ص ٣٢٢.

(٧٧)عبد الرحمن قاسملو:ولد في وادي قاسملو المجاور لمدينة أرومية في ١٩ كانون الأول١٩٣٠، بدأ أول نشاط سياسي له منذ عام ١٩٤٥، وادي دورا في تشكيل اتحاد الشباب الديمقراطي في كردستان، وفي عام ١٩٤٧ توجه قاسملو إلى فرنسا وأكمل دراسته فيها، وشارك في التظاهرات التي دعي لها حزب الجبهة الوطنية وكان من اشد المؤيدين لأفكار وتوجهات محمد مصدق، في عام١٩٧٣ أصبح الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وشارك في المفاوضات مع آية الله الخميني عام١٩٧٩ ، اغتيل في النمسا عام ١٩٨٩، للمزيد ينظر:- محمد علي الصويركي ، معجم إعلام الكرد ، السليمانية ، ٢٠٠٦، ص ٤٢٥ .

(٧٨) عبد الله حسن زاده ، نصف قرن من النضال ، المصدر السابق ،ص ٣٢٢ .

(٧٩) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

(٨٠)المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية هو ائتلاف سياسي إيراني تأسس عام١٩٨١ بهدف إسقاط النظام الحالي في إيران وتأسيس نظام ديمقراطي .يتكون المجلس من منظمات وجماعات وشخصيات إيرانية معارضة، وتعتبر مريم رجوي رئيسة المجلس. يسعى المجلس إلى تطبيق خطة من عشر نقاط ترتكز على فصل الدين عن الدولة، والمساواة بين الجنسين، وإقامة دولة مدنية ،الموقع الرسمي لمنظمة مجاهدي خلق تحت عنوان (منظمة مجاهدي خلق وحقوق الأقليات) بتاريخ ٢٢/ تموز/٢٠٢١ .

(٨١) مسعود فوزي محمد ، المصدر السابق، ص٨٤.

(٨٢) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(83) Allan Hassaniyan: The lranian Kurdish Liberation movement : CrossborderlnteractionandMobilization (1950 -2015) p176 .

(٨٤) حسين مراد بيكي، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

(٨٥) نقلا عن حسين مراد بيكي ،المصدر نفسه ، ص ٣٢٤.

(٨٦) حسين مراد بيكي، ص ٣٢٥ .

(87)Allan Hassaniyan: The lranian Kurdish Liberation movement : CrossborderlnteractionandMobilization (1950 -2015) p177.

(٨٨) عبد الله حسن زاده ، نصف قرن من النضال، المصدر السابق، ص١٤٢ .

(٨٩) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(91)Allan Hassaniyan: The lranian Kurdish Liberation movement : Crossborderlnteraction and Mobilization (1950 -2015) p178 .

(٩٢) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

(٩٣) كلرخقبادي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٩٤) حسين مراد بيكى، المصدر السابق ، ص ٣٣٥.

(٩٥)رحمان نه قشى ، قاسملووئيوان و پيروراداكانيخ ۆيهەيه ، گروپيكوردينەل٫ەحمانبەش٫ۆويەكيبەرفراوان ، لە٫اگەيدووه م ، به ركدووهه م ،سليماني ، ٢٠٢١ ، ص ٣٣٤ .

(٩٦) كلرخقبادي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

(٩٧) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٩٨) رحمان نه قشى ، قاسملووئيوان و پيروراداكانيخ ۆيهەيه ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠.

(٩٩) كلرخقبادي ، شقايق ها بر سنكلاخ از كردستان ايران ، ص ١٦٦ .

(١٠٠) حسين مراد بيكي، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ .

(١٠١) حسين مراد بيكي، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

(١٠٢)، حسين مراد بيكي، المصدر السابق ، ص ٣٤٥.

(١٠٣) لقمان خيالي، المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(١٠٤) دراية عوني ، عرب وأكراد خصام ام وئام ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٣ .

(١٠٥) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

(١٠٦) عبد الله حسن زاده ، المصدر نفسه ، ص ١٥٣

(١٠٧) عبد الله حسن زاده ، ص١٢٤.

(108)Allan Hassaniyan: The lranian Kurdish Liberation movement : Crossborderlnteraction and Mobilization (1950 -2015) p 177.

(١٠٩) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢.

(١١٠) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

(١١١) فاتح رسول ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي ، ج ،٢ المصدر السابق ، ص ٤٥٣ .

(١١٢) مسعود محمد فوزي، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

المصادر :

أولا: الرسائل والاطاريح :

١- صلاح إبراهيم النقشبندي، المجتمع الكردي في كردستان إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٢- محمد احمد السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران ١٩٥٠-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠ .

ثانياً : المصادر الأجنبية :

1- Allan Hassaniyan ، Non – Violent Resistance in lranian Kurdistan After 1979 ، Umiversity of Exeter.

2- Allan Hassaniyan: The lranian Kurdish Liberation movement : Crossborderlnteraction and Mobilization (1950 -2015) .

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

١- احمد فاضل السعدي، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية في ايران ، بغداد ، ٢٠١٧ .

٢- ارنولد ابراهيميان، ايران بين ثورتين ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٣- جان دوبيه ، تاريخ الثورة الثقافية في الصين ١٩٦٥- ١٩٦٩ ، بيروت ، ١٩٧١ .

٤- جيرارد جالياند، المأساة الكوردية ، اربيل ، ٢٠١٢ .

٥- حميد رضا جلائي بور، المشكلة الكردية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٦- حميد تقويي، من كان منصور حكمت ، لبنان ، ١٩٩٠ .

٧- دارية عوني، عرب واكراد خصام ام وئام ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٨- ديفيد ماكدول، تاريخ الاكراد الحديث ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٩- سعد ناجي جواد ، القضية الكردية وموقف العرب الايرانيين منها ، قطر ، ١٩٩٥ .

١٠-سمير امين ، المادية والتحريفية ، تر صلاح داغر ، بيروت ، ١٩٨٤ .

١١-سامي عبد الرحمن ، البديل الثوري في الحركة التحررية الكوردية ، السليمانية ، ١٩٨١ .

١٢-سامح عبود ، الاقليات الدينية والعرقية في ايران ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

١٣-سبهر ذبيح ، قصة الثورة الاسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

١٤-صلاح رشيد ، مذكرات الرئيس جلال الطالباني ، بيروت ، ٢٠١٨ .

١٥-عبد الله حسن زاده ، نصف قرن من النضال ، السليمانية ، ١٩٨٠ .

١٦-فاتح رسول ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكردي ، ج١ ، السليمانية ، ٢٠٠٥ .

١٧-_____ ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكردي ، ج٣ ، السليمانية ، ٢٠٠٥ .

١٨-_____ الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان ، اربيل ، ٢٠٠٨ .

١٩-كريم حسامي ، قافلة شهداء كردستان ايران ، بغداد ، ١٩٧٣ .

٢٠-كينث كاتزمان ، الحرس الثوري الايراني نشأته وتكوينه ، ابو ظبي ، ١٩٩٨ .
٢١-لازاريف واخرون ، تاريخ كوردستان ، اربيل ، ٢٠١١ .
٢٢- لقمان خيالي ، دراسات في تاريخ إيران المعاصر ١٩٧٨-١٩٩١ ، السليمانية ، ٢٠١٨ .
٢٣-لقاء مكي ، الكرد ودروب التاريخ الوعرة ، دبي ، ٢٠٠٦ .
٢٤-مسعود فوزي محمد ، حلم الدولة من مهاباد الى اربيل كردستان الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٢٠ .
٢٥-مارتن فان بروستن، المنظمات الكردية في ايران ، د. م ، ١٩٧٦ .
٢٦-محمد عبد الله العزاوي، بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في ايران ، دمشق ، ٢٠١٠ .
٢٧-محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣ .
٢٨- محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد ، السليمانية ، ٢٠٠٦ .
٢٩- محمد سهيل طقوش ، تاريخ الاكراد ٦٣٧ -٢٠١٥ ، بيروت ، ٢٠١٥ .
٣٠- نسرين قاسملو، اوربية في بلاد الكرد ،دمشق ، ٢٠٢١ .
٣١- وليد الراوي، قوى المعارضة الايرانية لنظام ولاية الفقيه، عمّان ، ٢٠٢١ .

رابعاَ: الكتب باللغة الفارسية :

١- نوشيروان مصطفى، تاريخ سياسي كردها ايران ، طهران، ١٩٩٤ .
٢- عبد الله حسن زاده ، بيم قرن كوشش وفعاليت وابس نكرى به كذشته حباره وكوشش حزب دمكرات كردستان إيران ، السليمانية، ١٣٧٤ .
٣- كلرخ قبادى، شقايق هابر سنكلاخ زندكي وزمانه ى كايك زن كرد از كردستان إيران، هولير، ٢٠١٥ .
٤- غني بلوريان ، ئاله كوك (برك سبز) خاطرات غني بلوريان از رهبران حزب دمكرات كردستان ، استكهلم ،١٣٧٥ .
٥- حسين مراد بيكي ، تاريخ زنده كردستان جب وناسيوناليسم ، اربيل ، ١٣٧٨ .
٦- ره حمان قشى، قاسملوو له ئاوينه ى بيرورادا ، به ركى يه كه م ، السليمانية ، ٢٠١٢ .

خامساَ: الصحف والمجلات:

١- ثناء فؤاد عبد الله ، أكراد إيران بين الصراع الداخلي وصيغة التوازنات الإقليمية، مجلة السياسية الدولية ، العدد ١٣٥ ، لسنة ١٩٩٩ .
٢- حميد محمد عالي، الشعب الكردي في إيران بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل، مجلة البيان، العدد ٤ ، لسنة ٢٠١٦ .